الأنومي والسلوك الإجرامي: العلاقة التبادلية بين المجتمع وعود الجريمة لخريجي دور رعاية الأحداث- دراسة انثروبولوجية.

Anomie and Criminal Behavior: The Interrelationship Between Society and the Recidivism of the Released from Juvenile Detention Facilities: Anthropological Study

د/ علياء الحسين محمد

أستاذ مساعد بقسم الأنثروبولوجي كلية الدراسات الأفريقية العليا _ جامعة القاهرة

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة التبادلية بين الأنومي والسلوك الإجرامي لخريجي رعاية الأحداث, وعلى دور الأسرة والرفاق, والأقارب, والجيران, والمجتمع في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث, وعلى دور ثقافة دور رعاية الأحداث في العود إلى الجريمة لخريجي دور رعاية الأحداث, وقد اعتمدت الدراسة على المنهج السوسيوانثروبولوجي بأدواته المختلفة من اجل وصف ظاهرة الأنومي الذي يواجه خريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنهم كمتغير مستقل, وانعكاساته على العودة للجريمة كمتغير تابع, ، كما تم تطبيق دليل المقابلة مع خريجي دور رعاية الأحداث في سجن وادي النطرون وسجن القناطر الخيرية, وتمثلت أداة الدراسة في تصميم دليل مقابلة لخريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنهم وعودتهم للجريمة مرة أخرى ودخولهم إلى السجن, وتضمن أسئلة موزعة على بيانات أولية و(٧) محاور.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومن ابرزها أن الأنومي الذي لحق بالأسرة بسبب أحد أفرادها من خريجي دور رعاية الأحداث واستياء الأسرة من تلك الرموز والمعاني التي كانت تتلقاها من المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه, والتي تعكس مدى احتقار المحيطين بهم بما في ذلك أفراد من وأسرتهم على حد سواء, وتتأثر الأسر من ردود الأفعال السلبية التي تتلقاها من الأفراد الأخرين من خلال مقاطعة الابن والامتناع عن زيارته, وابتعاد جماعة الرفاق عن خريجي دور رعاية الأحداث , خوفاً من تشوه صورتهم أمام أفراد المجتمع لكونهم على تواصل مع زميلهم المسجون الذي تحول بعد ارتكابه للجريمة ودخوله إلى السجن إلى شخص ملوث اجتماعيا وغير مرغوب فيه, وان المؤسسة الإصلاحية تنطوي على العديد من المعاناة والآلام للنزلاء, الأمر الذي قد يترك أثاراً نفسية على خريجي دور رعاية الأحداث, بالإضافة إلى الحرمان من العلاقات الجنسية السوية لصعوبة الزواج, والارتباط الإجباري, والحرمان من الاستقلالية, مما يؤدي إلى المزيد من العنف والعود إلى الجريمة مرة أخرى.

الكلمات المفتاحية: الانومي- خريجي دور رعاية الأحداث- السلوك الإجرامي- الوصم الاجتماعي- العود إلى الجريمة.

Anomie and Criminal Behavior: The Interrelationship Between Society and the Recidivism of the Released from Juvenile Detention Facilities: Anthropological Study

Abstract

The study aimed to identify the interrelationship between anomie and the criminal behavior of those released from juvenile detention facilities, and the role of the family, companions, relatives, neighbors, and society in affirming the anomy role in criminal inclination and delinquency for the released juvenile from the detention facilities. Also, the study aimed at depicting the effect of the prevailed culture and habitat in the juvenile detention facilities in the recidivism of those spent their term and released from such facilities. The study relied on the socio-anthropological approach with its various tools to describe the phenomenon of the anomie that faces the released persons. We tested the role of the released juvenile caregivers as an independent variable and its reflections on the recidivism as a dependent variable. The interview guide was also applied to those who have been released from the juvenile detention facilities and returned to adult prison. Questionnaire collected primary data distributed on seven study topics.

Results indicated that the anomie stigmatized the family because of the released members from the juvenile detention facilities. Also, families showed dissatisfaction with those symbols and bad warding that they were receiving from people in their social environment in which they live. This reflects the extent of contempt for those around them and their families alike, which made the family affected by the negative reactions that it received from other individuals by boycotting the son and refraining from visiting him, and the group of comrades who kept away from imprisoned released of juvenile detention facilities fearing that their image will be distorted in front of the members of society because they are in contact with their imprisoned friends who after committing the crime and entering prison, has turned into a socially polluted and unwanted person. Results also indicated that the correctional institutions involve many sufferings and pains for the convicts, which left psychological effects on the released persons, in addition to deprivation of normal sexual relations, compulsory association, and deprivation of independence, which leads to more violence and recidivism.

Keywords: anomie- released from juvenile detention facilities - criminal behavior - social stigma.

مقدمة:

تعد المشكلات الاجتماعية من ابرز المشاكل التي تعاني منها المجتمعات, وتوليها أهمية كبيرة, ويعني بدراستها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا في أي مجتمع يسعى إلى تحقيق ما يأمله من تكوين المجتمع السوي المتوازن والمتطور, القادر على العطاء والبذل, والتجديد, والابتكار, البعيد عن الأمراض الاجتماعية المتمسك بالأخلاق الفاضلة والقيم الحميدة.

ومن ابرز المشكلات الاجتماعية الجريمة والتي ترتبط في طبيعتها بثقافة المجتمع ومشكلاته, وتشير بوضوح إلى تدهور وظائفه وعدم فاعلية مؤسساته الاجتماعية, فالانحراف والجريمة يعكسان حالة الاضطراب والاستقرار الحادثتين في المجتمع (الحوتي, ٢٠١٦).

وفي هذا الشأن أضافت ظاهرة انحراف الأحداث إلى مشكلة الجريمة أبعادا ومؤشرات حضارية ذات خطورة كبيرة على كيان المجتمع, ويعتبر التصدي لتلك الظاهرة المدخل الطبيعي لمواجهة الجريمة والحد منها, وبما أن الأحداث هم عماد المستقبل في المجتمع, فإن جنوحهم ضرر على انفسهم وعلى مجتمعهم , وهم يشكلون قوى عاملة معطلة يعيشون عالة على ذويهم وعلى المجتمع (الجوخدار, ٢٠٠٥).

وإذا كانت ظاهرة انحراف الأحداث قد برزت كظاهرة اجتماعية لها أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية, فإن العود إلى الجريمة يعد من الظواهر الخطيرة التي تؤرق الدارسين في علم الجريمة , والمهتمين برعاية الأحداث الجانحين, ذلك أن العود إلى الجريمة يعد مؤشراً على خطورة العائد, وعدم فعالية العقوبة التي تلقاها في ردعه, فالحدث العائد إلى الجريمة يمثل خطورة كبيرة على أمن المجتمع, وذلك لتأصل الإجرام في نفسه, واكتسابه سلوكاً إجراما خطيراً, وما أدى إلى تكرار القعل الإجرامي, وبالتالي يصبح بؤرة لانتشار الجريمة بعد أن يصبح مجرماً وليس حدثاً, الأمر الذي يفرض ان توجه السياسات الاجتماعية بكل جوانبها وعلى كافة الأصعدة الاجتماعية للارتقاء بالطفولة, فوجود الطفولة الأمنة في المجتمع يساهم في استقراره ويدفع بعجلة التطور والتنمية إلى الأمام (الجوهري, ٢٠٠٠).

لذلك لقيت ظاهرة العود إلى الجريمة اهتماماً كبيراً من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا , ووضعت الكثير من البحوث والدراسات عن العائدين إلى الجريمة, وضعت التشريعات العقابية

لجرائم العود, حتى يمكن إعادة الحدث الجانح إلى الحياة السوية من جديد, بالإضافة إلى ان مشكلة العود إلى الجريمة ليست مرتبطة بمرحلة عمرية معينة, وهى مرحلة صغر السن, ذلك ان أثارها تمتد إلى ما بعد هذه المرحلة , وتظل لصيقة بالفرد حتى في شبابه وكهولته, وذلك إذا لم يلق الحدث من الوان الرعاية الناجحة والتوجيه الاجتماعي ما ينأي به من خلال الجنوح, ويعود به إلى الطريق الصحيح, وذلك أن إجرام الكبار ليس في حقيقته إلا امتداد لجنوح الصغار وتكرار ارتكابهم الجريمة.(موسى, ٢٠٠٦)

وانطلاقا من ذلك جاءت أهمية الدراسة الحالية في دراسة جرائم العود عند الأحداث المنحرفين ونقلهم إلى سجن الكبار, فهناك عوامل اجتماعية تؤثر على العود إلى الجريمة والبقاء في عالم الإجرام, ومع أن الهدف من السجن هو تعديل سلوك النزيل وإقلاعه عن الجريمة ليخرج عضواً صالحاً داخل المجتمع, إلا إن تزايد أعداد العائدين للجريمة اصبح سمة بارزة تتفاوت أهميتها من مجتمع لأخر.

إشكالية الدراسة:

تكمن مشكلة هذه الدراسة في كون ظاهرة العود إلى الجريمة بعد الخروج من دور رعاية الأحداث من الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع المصري فالإحصاءات تثبت تزايداً مستمراً في أعداد الجانحين العائدين إلى السجون, وبمحاولة الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة حول مشكلة عود الأحداث إلى السجون في ارتكابهم الجريمة مرة أخرى لوحظ ندرة الدراسات التي تناولت هذه المشكلة , وانطلاقا من ملاحظة الباحثة الشخصية والتي كان لها الأثر الأكبر في تصورها لحجم ظاهرة جنوح الأحداث بصفة عامة, ومشكلة الجانحين العائدين بصفة خاصة , وإيماناً بأن العود إلى الجريمة ليس سلوكا عرضياً تثيره رغبة عابرة, بل هو حالة تتفاعل فيها عوامل ذاتية واجتماعية وبيئية وسلوك الجانح يكون مجالا لظهورها.

لم تركز هذه الدراسة على الجريمة كموضوع في حد ذاته فحسب, بل عودة الفرد المجرم بعد خروجه من دور رعاية الأحداث وارتكابه للجريمة مرة أخرى وهى التي تمثل حجر الأساس للدراسة الراهنة, وخاصة وأن هذا الفرد من خلال ارتكابه للجريمة يدخل عالم الاستهجان والوصم الاجتماعي, فيتغير نمط التفاعل والاتصال السابق المبني على رموز ومعاني معينة, مما يعيق

تفاعله واتصاله مع الفاعلين الأخرين, وبالتالي يصبح هذا الفرد موصوم في نظر المجتمع بعد خروجه من دور رعاية الأحداث, حيث يكون في امس الحاجة لمن يأخذ بيديه ويعينه على تجاوز هذه الفجوة التي تشكلت بين حياته الاجتماعية السابقة وحياته الذي عاشها داخل السجن مع أفراد اشترك معهم في مجموعة من المعاني والرموز والخصائص (Dorling,et al, 2008).

وفي حال صادف هذا الفرد استهجان ورفض ونفور من المجتمع المحيط به وهو ما يسمى " الأنومي " لروبرت ميرتون واميل دور كايم, فليس لنا أن نتوقع من هذا الفرد سوى عداءا كبيرا للمعايير والنظم الاجتماعية, مما يدفعه إلى ارتكاب جريمة أخرى, والتي تعد اخطر بكثير من ظاهرة الجريمة لمرة واحدة, نظرا لان الفرد المجرم الذي ينغمس في الجريمة عدة مرات دون أن تجدي أساليب وطرق الإصلاح في ضبط سلوكه يعتبر اشد خطراً على المجتمع من الفرد المجرم الذي يقوم بارتكاب جريمة مرة واحدة (Home Affairs Committee, 2005).

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأنومي والسلوك الإجرامي: العلاقة التبادلية بين المجتمع وخريجي رعاية الأحداث وجد ان خريجي رعاية الأحداث قابلوا ردة فعل عنيفة من قبل أفراد المجتمع, كونهم مبتلين بتلك الوصمة الاجتماعية, والتي كانت دوماً عقبة أمامهم في سبيل تكيفهم مع المجتمع , سببت عزلهم ونبذهم واستبعادهم ورفض التعامل معهم بطريقة توحى اليهم أنهم لم يعودوا مقبولين بين أفراد المجتمع, وانهم تحولوا من أفراد أسوياء إلى أفراد منبوذين اجتماعيا, وهو الأمر الذي يدفعهم إلى العودة لارتكاب الجريمة مرة أخرى ودخولهم إلى السجن, كدراسة " الجبور والوريكات, ٢٠٢٢" التي هدفت إلى التعرف على أثر المكانة الاجتماعية والاقتصادية واللامعيارية على الميل للسلوك المنحرف , وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي , وتمثلت أدوات الدراسة في الاستبيان المكون من ثلاثة أجزاء, وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٨ من طلاب كلية عجلون الجامعية , وأسفرت نتائج الدراسة عن المستوى العام للمكانة الاجتماعية والاقتصادية أن الميل للسلوك المنحرف كان متوسطاً, وان المستوى العام للامعيارية على الميل للسلوك المنحرف كان متوسطاً, كما كشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المكانة الاجتماعية والاقتصادية واللامعيارية وفقا لمتغيرات العمر والنوع, ووجود فروق دالة إحصائيا في الميل للسلوك المنحرف وفقا للدخل الشهري متضمنة أن زيادة الدخل الشهري يقلل من فرص الميل نحو السلوك المنحرف.

وجاءت دراسة " الرويلي, ٢٠٠٨" لتؤكد على إلى أن من مظاهر اللامعيارية " الأنومي" الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه المفرج عنهم من السجن صحيفة السوابق ورفض تشغيلهم وعدم قبول شراكتهم أو التعامل معهم أو قبول مصاهرتهم والتخلي عنهم وعزلهم واحتقارهم من قبل أفراد المجتمع, كما توصلت الدراسة إلى أن غالبية عينة الدراسة هم من فئة الشباب الذين يُعانون من البطالة وتدني الدخل, علاوة على أن نوعية الجريمة تحدد درجة ونوع التقبل الاجتماعي أو رفض التعامل مع السجناء المفرج عنهم من السجن, واتفقت معها " اروي احمد شلبي, ٢٠١٤" في دراستها حيث وافقت أفراد عيناتها على العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة الوصم الاجتماعي وموقف الأسرة من المفرج عنها ومن عوامل ظاهرة الوصم الاجتماعي , حيث وجدت أن الكثير من الأزواج يعتقدون أن دخول الزوجة إلى السجن يسبب لهم إحراجا في المجتمع.

وانطلاقا من ذلك جاءت الدراسة الحالية للإجابة على السؤال الرئيس المتمثل في: ما أثر الأنومي على السلوك الإجرامي: أي العلاقة التبادلية بين المجتمع وخريجي رعاية الأحداث؟

مبررات اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

- الارتفاع في معدلات الجريمة وعدد الجانحين العائدين مرة أخرى للسجون.
- قيام الدولة بإنشاء وبناء مؤسسات عقابية جديدة مما يدل على عدم كفاية المؤسسات القديمة وتزايد عدد المسجونين بصفة مستمرة.
- اهتمامي الشخصي بمعرفة ما إذا كان هناك علاقة ارتباطية بين الأنومي والسلوك الإجرامي للجانحين لاستمرارهم في ذات في ذات العمل الإجرامي أو تطويره.

أسباب موضوعية:

- دراسة مشكلة الجانحين المفرج عنهم من دور رعاية الأحداث وعودتهم للجريمة مرة أخرى ودخولهم إلى السجن , والتي تعد من الظواهر الخطيرة التي يواجها المجتمع اليوم, لذلك جاءت الدراسة الحالية محاولة الوقوف على أسبابها ورصد تبعاتها على الفرد والمجتمع.

- لاحظت انه على الرغم من الاهتمام الكبير بإصلاح الجانحين وإعادتهم للاندماج داخل المجتمع, إلا أن هناك ارتفاع في معدلات العودة للجريمة مرة أخرى , مما يستدعى العديد من الدراسات التي تتناول تلك الظاهرة من الجانب الاجتماعي, والنفسي, والقانوني من اجل التقليل من انتشار هذه الظاهرة.
- مشكلة عودة الجانحين مرة أخرى للسجن بعد انتهاء العقوبة المحددة لهم في دور رعاية الأحداث لم تلق بعد الاهتمام والتركيز المطلوب من قبل الدارسين والباحثين وهو ما يفسر ندرة الدراسات والمراجع حول هذه الظاهرة.

تساؤلات الدراسة:

- ما الأسباب المؤدية التي دفعت خريجي رعاية الأحداث إلى العود للجريمة والدخول السجن؟
- ما دور الأسرة في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث؟
- ما دور الرفاق في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث؟
- ما دور ثقافة إصلاحية الأحداث في العود إلى الجريمة لخريجي دور رعاية الأحداث؟
- مدى دور الأقارب في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث؟
- مدى دور الجيران في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث؟
- ما دور المجتمع في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث؟

أهداف الدراسة:

- التعرف على الأسباب المؤدية التي دفعت خريجي رعاية الأحداث إلى العود للجريمة والدخول السجن.
- رصد دور الأسرة في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- تحديد دور الرفاق في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- الوقوف على دور ثقافة إصلاحية الأحداث في العود إلى الجريمة لخريجي دور رعاية الأحداث.
- التعرف على دور الأقارب في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- رصد دور الجيران في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- تحديد دور المجتمع في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- دراسة عودة خريجي دور رعاية الأحداث إلى السجون دراسة أكاديمية انثروبولوجية وإعطائها التفسير والصبغة الانثروبولوجية , وذلك بتحديد الأسباب والعوامل الكامنة وراءها.
- محاولة فهم العلاقة الارتباطية بين الأنومي والسلوك الإجرامي للجانحين العائدين الى الجريمة.

- معرفة ماذا كان الأنومي داخل المجتمع يعد سبباً في عودتهم مرة أخرى لارتكابهم الجريمة.
- أن تكون هذه الدراسة همزة وصل بين الأدبيات النظرية والدراسات السابقة والدراسات اللاحقة التي تهدف إلى تحسين العلاقة مع الجانحين من دور رعاية الأحداث بهدف حمايتهم من ارتكابهم للجريمة مرة أخرى.

الأهمية العلمية:

- تكتسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله , ومن اهتمام السجون ومراكز إصلاح وتأهيل الأحداث , والمؤسسات التربوية بهذه الظاهرة, نظراً لان الزيادة المطردة في نسب أعداد خريجي الأحداث العائدين إلى السجون هو مؤشر على فشل الخطط والبرامج الإرشادية والوقائية في حماية هؤلاء الأحداث من العود إلى الجريمة, وتقويمهم بالطرق الصحيحة الفعالة.
- يمكن استفادة الجهات الحكومية المتمثلة في مراكز إصلاح وتأهيل الأحداث من نتائج الدراسة الحالية في وضع افضل الأساليب لمعاملة الأحداث الجانحين قبل الإفراج عنهم, ووضع خطط إرشادية ووقائية لمواجهة مشكلة العود إلى الجريمة والحد من انتشارها, ومساعدة الخريجين على أن يكونوا مواطنين صالحين في المجتمع.

مفاهيم الدراسة:

الأنومي" اللامعيارية":

ظهر مصطلح " الأنومي" في القرن الخامس عشر ١٥٩١م, ثم ذاع استخدامه في اللغة الفرنسية في القرن السابع عشر في ميدان علم اللاهوت, وكان يقصد به إهمال القانون, وبخاصة القانون الإلهي, وهذا المصطلح مستق أصلا من الكلمة اللاتينية Anomie والمقصود به انعدام الخطة أو انعدام القانون , أو انعدام الثقة, وعندما يستخدم المتخصصون في العلوم الاجتماعية وهذا المصطلح فإنهم يعبرون عن البناء الاجتماعي, أو في احد الأنظمة الاجتماعية التي يتركب منها, وليست الحالة الذهنية, فهو تعبير عن انهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك, كما

تعبر عن ضعف التماسك الاجتماعي, وعندما تنتشر حالة الأنومي بشكل كبير بين أعضاء مجتمع من المجتمعات تفقد القواعد التي تحكم السلوك فيه قوتها ومفعولها (دباب, ٢٠٢١).

ويعد " إميل دور كايم" من اهم علماء الاجتماع الذين وظفوا مفهوم الأنومي في أدبيات العلوم الاجتماعية, واستخدمه أول مرة في كتابه تقسيم العمل في المجتمع, ليشير إلى حالة من ضعف المعايير بين أعضاء المجتمع, وهى خاصية تتعلق بالبناء الثقافي او الاجتماعي, ولا تعبر عن خاصية على مستوى الفرد.

ولقد مر مفهوم الأنومي لدى " دور كايم" بمرحلتين أساسيتين وهما: المرحلة الأولى عند دراسته عن تقسيم العمل, أما المرحلة الثانية عند دراسته عن الانتحار, ففي كتاباته عن تقسيم العمل تحدث عن العلاقة بين الفرد والمجتمع وتحدث عن نوعان من التضامن الألي والتضامن العضوي, وهو الذي يقوم على مبدأ التماثل بين أفراد المجتمع, حيث يتماثل الأفراد ويتشابهون في العديد من الخصائص والسمات الاجتماعية , أما التضامن العضوي هو الذي يقوم على التمايز بين أفراد المجتمع.

وهذه هي المرحلة الأولى من مراحل مفهوم الأنومي , والتي برزت في كتابات " إميل دور كايم" أما المرحلة الثانية قد برزت في كتاباته حول الانتماء حيث يرى الانتماء هو ظاهرة اجتماعية يجب تفسيرها بظاهرة اجتماعية أخرى, وفسر ظاهرة الانتحار بأنها مرتبطة بقضية التضامن الاجتماعي في المجتمع, حيث يرى ان الانتحار في واقع الأمر لا يخرج عن ثلاثة أنماط تفسر ظواهر مرتبطة بضعف أو شدة الترابط الاجتماعي في بناء وثقافة المجتمع.

أشار " Mackefer" ان الأنومي هو اعتلال أخر للفرد وهو حالة من تصدع لحالة الفرد وشعوره بالارتباط المجتمعي, فالأنومي هو انتزاع الفرد من أصوله الأخلاقية لوصوله إلى حالة العقم الروحي مستجيباً لذاته دون غيره.

أما التعريف السوسيولوجي للانومي أشار " Robert Merton" أن الأنومي هو نتاج البناء الاجتماعي اكثر من كونها حالة البناء الاجتماعي, وباختلاف الظاهرة الاجتماعية الثقافية عن العملية الذاتية, وفي هذا الصدد علل " Emile Durkheim" على ان الأنومي هي حالة طارئة تشير إلى فقد المعايير الاجتماعية نتيجة التغيرات الاجتماعية السريعة, ومن نفس المنظور

السوسيولوجي اعتبر " Robert Merton" ان الأنومي هي حالة ملازمة التناقضات التي يعيشها الفرد داخل المجتمع ينظر إلى حالات النجاح فقط, ولا يعطي الفرصة بالتساوي في استخدام الوسائل التي يرضاها لكافة أفراد المجتمع لتحقيق الأهداف المرجوة اجتماعياً (شتا, ١٩٩٧).

وعرفه " Imak, Cam, 2014" بأنه حالة من انعدام القيود التنظيمية وإلغاء التصنيفات التي يفقد فيها أفراد المجتمع وضعهم الحالي وينخفض إلى حالة ادنى مما كانوا عليه"

وعرفه " بيرنارد" بأنه " غموض الأهداف وعدم محدوديته في الطموحات وغياب التوجه أو الدور المتولد عن التوسع المفرط في الأفاق العقلية , بحيث يتجاوز ما هو ممكن" (والاس, وولف, ٢٠٠٦).

وإن النسق الاجتماعي يكون على صراع مع النسق الثقافي ومع هذا الصراع ينتج لدينا ما يسمى الأنومي " اللامعيارية" للأفراد الذين لا يستطيعون التوافق مع هذا الصراع الاجتماعي الثقافي الدائم فينخرطون في السلوك الإجرامي (أبو شنب, ٢٠٠٩).

ويتضح من خلال التعريفات السابقة ان هناك توسع لمفهوم الأنومي سواء على المستوى الكلي أو الجزئي, فعلى المستوى المجتمعي الكلي وصف الأنومي بأنه تفكك للمعايير الاجتماعية التي تنظم سلوك الأفراد وتحقق التكامل الاجتماعي, فالأنومي يعتبر ظاهرة اجتماعية هيكلية يظهر في المجتمع الذي تتحول وتتغير فيه المعايير والقواعد باستمرار وبشكل سريع, أو عندما تتعارض المعايير بين ما هو صحيح وملائم وجيد.

ويمثل الأنومي ثلاث صور أساسية وهى:

- موقف اجتماعي يفتقر إلى القواعد المناسبة.
- غموض القواعد الخاصة بالمواقف الاجتماعية.
- عدم الاتفاق على القواعد اللازمة للمواقف الاجتماعية أو عدم تفسير واضح لتلك القواعد (السمري, ٢٠١١).

أشكال الأنومي التي أدت إلى ارتكاب الجريمة:

١- الدول التي تتسم بالتباين في معدلات الدخل, تتمتع بالاقتصاد القوي, مما يدفع الأفراد للجوء إلى الطرق غير المشروعة بهدف تحقيق أهدافهم مما زاد من معدلات جرائم الملكية.

٢- دول تركز على المكسب المادي, على الرغم من ضعف اقتصادها, مما يعوق الأفراد عن تحقيق أهدافهم, ومن ثم تنمي بداخلهم مشاعر الإحباط والقنوط والغضب , التي بدورها تؤدي إلى زيادة معدلات ارتكاب الجريمة.

٣- ابتعاد الدول الأمور المادية واقتصادها ضعيف, مما يولد لديها جرائم متزايدة نتيجة حالات البطالة والفقر اكثر مما هي نسبية.

٤- إن الأداء الاقتصادي القوي للدول يقلل من الفقر والبطالة وبالتالي ينخفض معدلات ارتكاب الجرائم (Healy, 2018).

وقام " Emile Durkheim" بتصنيف الأنومي إلى نوعين هما:

- الأنومي القاسي: وهو الذي ينجم عن التغير المفاجئ كالأخلاق وأزمة العمل.
- الأنومي المزمن: وهو الذي ينجم عن التغير المستمر الذي يحدث في المجتمع الصناعي الحديث (والاس ووالف, ٢٠١١).

٢- جنوح الأحداث:

- **الجنوح:**

عرف الجنوح بأنه " عبارة عن سلوك لو وصل إلى عالم الشرطة أو المحاكم يمكن ان يعاقب مرتكبه بناء على إحدى نصوص القانون الجنائي (نور الدين, ٢٠٠٤).

ورأى " Merton" ان الجنوح يحدث نتيجة توفر المجرم او الجانح على طموحات بعيدة المنال, ولا يستطيع تحقيقها بالطرق والأساليب المشروعة, مما يجعله يلجأ الى تحقيقها بالطرق والأساليب الغير قانونية.

الجنوح هو الانحراف , لذلك يمكن القول بأنه الفشل في سلك الطريق السليم , وكذا ارتكاب العمل الخطأ الذي يعاقب عليه القانون, ونستعمل في بعض الأحيان كلمة " الانحراف", إلا أن الجنوح هو مصطلح اشمل من الانحراف.

وعرفت مدرسة التحليل النفسي الجنوح بأنه " ينشأ نتيجة تغلب الرغبات والغرائز المدفونة على كل ما هو متعارف عليه من أعراف وتقاليد اجتماعية, وهو كذلك حالة من عدم التكيف الاجتماعي الناتج عن الاصطدام بعقبات مادية أو غير مادية تقف سداً يمنع الفرد المجرم من إشباع حاجاته بالشكل المألوف.

يتضح من خلال التعريفات السابقة أنها تركز على سلوكيات الأفراد الشاذة والناتجة عن اضطراباتهم النفسية, وهى دوافع مكبوتة أثناء فترة الطفولة المبكرة أو اضطرابات عاطفية ناجمة عن اختلال توازن الفرد في الأسرة, وهذا يدفع بالجانح إلى السلوك العدواني ذو الصراع النفسي أو الدافع الجنسي (الختاتنه, ٢٠٠٦).

أما التعريف الإجرائي لمفهوم الجنوح فهو " مظهر من مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي , ويكمن في ارتكاب الحدث لفعل معاقب عليه ويمس بسلامة المجتمع وأمنه, مما يعتبر انحرافا جنائيا أو انحرافا حادا."

- **جنوح الاحداث:**

وعرف " Cavan" جنوح الأحداث بأنه " انحراف سلوك الشباب عن المعايير الاجتماعية بشكل كبير ويؤدي إلى إلحاق الضرر بمجتمعه أو بمستقبل حياته".

عرف " Glueck" جنوح الأحداث بأنه " سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه" (العيساوي, ٢٠٠٤).

وعرف بأنه " الفرد الذي يقدم للمحكمة, وإصدار حكم قضائي واتخاذ التدابير الإصلاحية التهذبية المقررة في النص القانوني ضده"

وعرف بأنه " ارتكاب فعل غير مجرم من قبل الطفل الذي لا يتعدى سن الثامن عشر, من شأنه أن يقترن بظرف أخر يؤدي إلى الجنوح أو الانحراف مستقبلا, كالطفل الذي يضع

طاولة لبيع السجائر أمام ملهى أو مخمرة, أو الطفلة التي تعيش مع والدتها التي تعمل في الدعارة" (قماص, ٢٠١٧).

أما التعريف الإجرائي لمفهوم جنوح الأحداث فهو " السلوك الخاطئ المرتكب من فرد صغير السن لا يتعدى الثامنة عشرة, والمخالف للقانون أو النظام الاجتماعي السائد في المجتمع, حيث تتم محاكمته محاكمة خاصة, وإيداعه بمراكز ومؤسسات إصلاحية بهدف إرشاده وحمايته , وإعادة تأهيله , ومعالجته نفسياً بهدف إعادة إدماجه مرة أخرى إلى المجتمع.

٣- الجريمة:

الجريمة في المفهوم الاجتماعي " هي كل فعل ضار بمصالح الجماعة الأساسية ", وبالنظر إلى هذا المفهوم فان مناط وصف الفعل بأنه إجرامي أو انحرافي أو نفي هذه الصفة عنه ليس النص التشريعي , وإنما مبادئ الأخلاق والقيم الاجتماعية التي تسود المجتمع, في المضمون الأخلاقي والاجتماعي فأنه يؤدي إلى انعدام حرص أعضاء المجتمع على بعضهم أي ضعف الإحساس بالغيرية ومن خلال تحليلات " ايميل دور كايم" توصل إلى نوعين من الجريمة, وهما:

- **الجريمة الطبيعية:** وهى تمثل السلوك الأخلاقي الذي ينطوي على ازدراء المجتمع والمساس بمشاعره الخلقية التي تتمثل في تقديس العطف والأمانة على الأخرين, وكافة الشرائح تعاقب مرتكبي هذه الجرائم بحكم منافاتها لمشاعر العدالة والخير والقيم الإنسانية والفضيلة الرفيعة السائدة في كافة المجتمعات.
- **الجريمة المصطنعة:** وهى التي لا تتفق على تجريمها القوانين المختلفة لأنها تتوقف على النظام السياسي والاجتماعي في كل دولة على حدة , وتحدث تلك الجرائم ضد العواطف غير الثابتة كالجريمة السياسية أو العواطف الدينية.

يتضح من خلال التصنيف السابق للجريمة ان هناك فرق بين المجرم الذي يرتكب الجريمة الطبيعية والمجرم الذي يرتكب الجريمة المصطنعة, فالمجرم الحقيقي هو من يرتكب الجريمة الطبيعية, لذلك يجب التمييز في المعاملة العقابية والتهذيبية بينهما.

الجريمة في ضوء الأنومي " اللامعيارية":

الأنومي هي تلك الحالة التي تكون فيها رغبات الأفراد تتجاوز الوسائل المتوفرة لتلبيتها , ومن ثم هو وضع اجتماعي مرضي يظهر حين يفقد العقل الجمعي سيطرته على وجدان ومشاعر الأفراد.

ويعد مفهوم الأنومي مفهوماً محورياً في التفسير السوسيولوجي للجريمة , وارتبط " Emile Durkheim" والواقع ان الإسهامات النظرية له في فهم الجريمة من خلال الأنومي تمثل الجذور التاريخية لنشأة وتطور نظريات الجريمة من المنظور السوسيولوجي, حيث اعتبر " Emile Durkheim" ان الجريمة حقيقة اجتماعية, يمكن فهمها في ضوء الحقائق الاجتماعية الأخرى, واعتمد في تفسيره على مفهوم العقل الجمعي الذي هو الأساس الرئيسي الذي تقوم عليه الوحدة الثقافية والحياة التشريعية (الصالح مصلح, ٢٠٠٠).

وأعتبر" Emile Durkheim" ان التنظيم الاجتماعي جهازاً ضابطاً لسلوك الأفراد داخل المجتمع, وحينما يختل هذا الجهاز ويضطرب في تأدية وظيفته الضابطة ينطلق الأفراد وراء تحقيق أهدافهم متجاوزين الحدود المقررة لتحقيقها , وبالتالي يتعرض المجتمع إلى حالة عدم الانتظام , حيث تغيب السوية الاجتماعية وتحل الجريمة والانحراف.

واعتمدت نظرية " Emile Durkheim " فيما يتعلق بعلاقة الأنومي بالجريمة في ان الأزمات الاقتصادية الشديدة والتغيرات المفاجئة في المجتمع سواء كانت أزمات إفلاس أو إثراء مما تؤدي إلى اضطراب المجتمع مما يعني انهيار التصنيف في مكانات الأفراد واختلاف المعايير وفقدان الانتظام وانهيار القواعد التي تتحكم في توزيع الأفراد على المهن ويؤدي الأنومي إلى رفع القيود عن طموحات الأفراد وزيادتها في حين يصبح العقل الجمعي عاجزاً عن التحكم فيها فتسيطر الشهوات وتصل الأنومي إلى اقصى درجاتها, وحين يتجاوز الطموح إمكانية التحقيق ويستمر التهيج بدون إشباع ويحدث التسابق على الغاية وينمو الصراع نتيجة زيادة التنافس وضعف الضوابط , ومن ثم تضعف الرغبة في الحياة (فتاش ويسعد, ٢٠٢١).

واكد " Emile Durkheim " أن تقسيم العمل يؤدي إلى فقدان العمال الإحساس بارتباطهم ببعضهم, وقلة ادراك الواجبات المناطة بهم , وفي ضوء تلك الظروف التي تتسم

بالأنومي يصبح تأثير الخلفية للوعي الجمعي ضعيفا على أفراد المجتمع مما يهيئ الظروف لارتكاب الجريمة, واختلال النظام , حيث تصبح الأهداف فردية وتسود الأنانية, وتسود الشهوات غير النظامية (مصلح, ٢٠٠٠).

أما " Robert Merton" اعتبر أن الأنومي هي نتاج التناقض المتأصل في البناء الاجتماعي والثقافي الذي يعطي أهمية بالغة للنجاح والإنجاز المادي في الوقت الذي يغفل فيه التركيز على مشروعية الوسائل التي يتخذها الأفراد لتحقيق المكاسب والأهداف.

لذلك يمكن القول بأن الأنومي هي حالة اجتماعية تنجم عن تأكيد زائد على هدف معين أيا كان هذا الهدف وفي الوقت لا تتوافر فيه قنوات شرعية لبلوغ هذا الهدف, فالصراع بين الأهداف الثقافية وإمكانية استخدام النظامية يقود إلى هذه الحالة , فالمبالغة في التأكيد على الأهداف الثقافية إذا صاحبها شيء من عدم العناية بتوفير الوسائل التي ينبغي إتباعها لتحقيق الأهداف والتأكيد على أهميتها مما يؤدي إلى تنامي واتشار حالة الأنومي (عمر, ٢٠٠٨).

وقد صنف " Robert Merton" خمس أشكال لاستجابة الأفراد للظروف البيئية متمثلة في الامتثال وهو حينما يقبل الأفراد معايير وأهداف المجتمع المشروعة بهدف تحقيقها, والانسحاب والانعزالية وتتمثل في عدم قبول أهداف ومعايير المجتمع بهدف تحقيقها, والتجديد ويظهر من خلال رفض طرق ووسائل المجتمع من اجل الحصول على الأهداف والغايات مع تقبل أفراده وتقديره للغايات والأهداف ذاتها, والمتمرد والصراعي وهو الذي يتحرر من غايات المجتمع ووسائله ويستبدلها بغاياته ووسائله الخاصة (فتاش ويسعد, ٢٠٢١).

وعلى الرغم من الإضافات التي قدمها الأنومي في تفسير السلوك الإجرامي إلا انه يؤخذ على " Robert Merton" غلوه في تفسير الجريمة وتعميمه لنظريته في ان اختلال وسائل وأهداف تحقيقها يؤدي إلى الجريمة , في حين أن الأغلبية العظمى من الأفراد المجرمين من الوسائل الشرعية لا يتوجهون إلى الوسائل غير المشروعة لتحقيق أهدافهم, نظرا لان عامل التفكك الذي نادى به " Robert Merton" ليس وحده السبب الأساسي في السلوك الإجرامي فالعديد من الأفراد يمتنعون عن الإتيان بسلوكيات من هذا القبيل على الرغم من تعرضهم لنفس الظروف والمواقف.

الجريمة والتفكك الاجتماعي:

التفكك الاجتماعي هو عبارة عن حالة جديدة للمجتمع حين يجد الأفراد انفسهم في مجتمع لا يتقاسمون فيه نفس معايير السلوك التي كانوا يتقاسمونها من قبل, كما ان توقعاتهم بالنسبة للسلوك فيما بينهم لا يعد محل إجماع, حيث يميل أعضاء المجتمع في مرحلة التفكك الاجتماعي إلى الاتجاهات السلبية , التي تؤدي إلى فشل بلوغ نهاية هذه المرحلة بسرعة أو خسائر اجتماعية كي تجاوز هذه المرحلة.

وفي ضوء ذلك رسم " Park & Berkes" صورة متغيرة عن المدينة, فالعلاقات الاجتماعية بها غير مستقرة ومتغيرة والأفراد يجهلون هويات بعضهم البعض , وصداقاتهم وروابطهم ضعيفة مما يساعد على التفكك الاجتماعي الذي يصبح مسؤولا عن الانحراف الاجتماعي والجريمة, وفي هذا الشأن توصل كل من " مككي وشو" بعد دراستهما لظاهرة جنوح الأحداث في مدينة شيكاغو إلى ان الانحراف يتركز في المناطق التي تتجمع حول المنطقة التجارية المركزية, وأوضح ان ٢٥% من أطفال هذه المنطقة سبق وان سجلوا في سجلات الشرطة كمنحرفين في حين تزيد النسبة المماثلة في المناطق الأخرى, كما لاحظا ان سكان هذه المنطقة يصعب سيطرة المجتمع على أفراده نتيجة التفكك الاجتماعي وضعف الضوابط الاجتماعية مما يسهل إلى ارتكاب الجرائم وانتشار نماذج السلوك الإجرامي ويتناقلها من خلال دراستهما, وتصبح هي النماذج الثقافية السائدة في هذه المناطق (فتاش, ٢٠٢١).

التوجه النظري للدراسة:

نظرية الأنومي:

هي نظرية انتشرت وتطورت في الأدبيات السوسيولوجية مع عالم الاجتماع الفرنسي " روبرت ميرتون" و" إميل دور كايم" الذي اعتبر أن الجريمة ظاهرة اجتماعية طبيعية, ومرتبطة بوجود المجتمع, فلا معنى للإجرام إلا ضمن الثقافة التي نتج عنها المجتمع ونشأ فيها, بل ذهب " إميل دور كايم" إلى ابعد من ذلك , حيث اعتبر أن الجريمة ظاهرة تقوم بوظيفتين وهما:

- **الوظيفة الأولى:** تلعب دوراً محفزا على الإبداع والابتكار, نظراً لأنها تطرح أفكار تحديات جديدة , ومن ثم تؤدي إلى تغير المجتمع.
- **الوظيفة الثانية:** تساهم في وضع خط واضح يفصل بين ما هو سلوك جيد وسلوك سيء في المجتمع.

ويعد مفهوم الأنومي مفهوماً محورياً في التفسير الاجتماعي للجريمة , حيث يشير المفهوم إلى حالة من ضعف المعايير الاجتماعية على ضبط السلوك الفردي , وذلك بفعل عمليات التغير السريع داخل المجتمع, فتفكك البناء المعياري يعرض الأفراد للخروج عن تلك المعايير, بمعنى ان القيام بسلوك يعتبره المجتمع سلوكاً إجرامياً, وذلك لان الأفراد رغباتهم تتجاوز الوسائل المتاحة لهم من اجل تلبية هذه الرغبات, فقد استخدمه لأول مرة " إميل دور كايم" في كتابه " The Division of Labor in Society" (الذهبي, ٢٠٢٠).

وبحث " إميل دور كايم" في هذا الكتاب عن العوامل المؤدية إلى ارتكاب الجريمة, فوجد ان تطور المجتمعات من مرحلة البدائية إلى المرحلة المتحضرة يرافقه زيادة في تقسيم العمل, فالمجتمعات البسيطة " التقليدية" تتميز بالتضامن الألي حيث ينخفض فيها تقسيم العمل, وهى مجتمعات تقوم على مبدأ التماثل بين أفراد المجتمع, وتربط بينهم قيم ومعتقدات متقاربة ومشتركة, لذلك نادراً ما يوجد بداخلها السلوكيات الإجرامية بسبب قوة الضمير الجمعي المتواجد في المجتمع التقليدي, ويكون رد فعل مثل هذه المجتمعات صارماً تجاه السلوكيات الإجرامية من اجل إصلاح ما قد فسد, بينما نجد العكس في المجتمعات المتحضرة حيث نجد زيادة في التخصص وتقسيم العمل, مما يترتب عليه انهيار هذا النوع من التضامن وحل محله التضامن العضوي, وهو الذي يقوم على مبدأ التمايز بين أفراد المجتمع, فلم يعد الأفراد يشبهون بعضهم البعض, على الرغم من اعتمادهم المتبادل فيما بينهم, وهو الأمر الذي اضعف الضمير الجمعي وخلق حالة من الفوضى وانتشار حالة من اللامعيارية في المجتمعات البسيطة غير المتحضرة.

يصاب المجتمع في المرحلة الانتقالية التي ترافق الانتقال من بنية إلى بنية بحالة من اللانظام والفوضى واللامعيارية, مما يجعل الأفراد حائرين تجاذبهم أنظمة متناقضة ومتعارضة من القيم, فالبعض يعيشون حالة اغتراب وتزداد معدلات الانحراف والجريمة والانتحار, وذلك

بسبب طبيعة المجتمع الطبقية الرأسمالية, وعدم قدرة بعض الأفراد على التكيف مع التحولات التي تتطرأ على المجتمع (عماد, ٢٠١٧).

وأشار " Robert Merton" إلى أن السلوك الإجرامي في غالبيته ينشأ نتيجة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع التي تشجع على ظهوره, وأوضح فكرته بأن هناك عنصريين رئيسيين في ثقافة المجتمع وأنظمته الاجتماعية وهما:

- الأهداف والغايات التي ترسمها ثقافة المجتمع, حيث يشترك في هذه الأهداف كافة أعضاء المجتمع ويسعون إلى تحقيقها.
- الأساليب الاجتماعية المشروعة من اجل تحقيق تلك الأهداف دون خرق القانون.

وأكد " روبرت ميرتون" على أن المجتمع الذي لا يهيئ أفراده فرص متساوية لاستخدام الأساليب والوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة, يلجأ بعض الأفراد يعجزون عن تحقيق أهدافهم بالطرق المشروعة في المجتمع يلجؤون إلى طرق غير مشروعة من اجل تحقيق أهدافهم. (المشهداني, ٢٠٠٥)

ويرجع تبنى الدراسة لهذه النظرية إلى ملاءمة النظرية لموضوع الدراسة الذي يتناول الأنومي والسلوك الإجرامي, حيث ان أصول الجريمة تكمن في بنية المجتمع , فالسلوك الإجرامي يظهر عندما لا يكون هناك توازن اجتماعي بين الأهداف المشروعة والمقبولة اجتماعياً والوسائل التي تؤدي إلى تحقيقها, مما يولد لدى الفرد شعوراً بالقلق والتوتر في المجتمع, ناتج عن عدم قدرته على التوافق والانسجام مع الوسائل المشروعة بهدف تحقيق الأهداف المنشودة, لذلك فإن المجتمع هو المسؤول عن دفع أفراده إلى سلك السلوك الإجرامي عبر الضغوطات التي يمارسها عليهم, إذ أن المجتمع يعطي للنجاح أهمية قصوى, لكنه في المقابل لا يمنح الفرصة متساوية من اجل الوصول إلى هذا النجاح.

٢- نظرية الوصم الاجتماعي:

ظهرت نظرية الوصم كرد فعل على اغلب النظريات الاجتماعية المفسرة للجريمة, إذ يرى رواد هذه النظرية ان كافة النظريات الاجتماعية التي فسرت السلوك الإجرامي بأنها خاطئة لأنها

افترضت ان للجريمة خصائص تميزها عن الفعل الذي لا يعتبر جريمة, بينما نظرية الوصم أكدت على ان الفعل الذي يعتبر فعلا إجراميا لا يختلف عن الفعل الذي يعتبر فعلا طبيعياً, وإنما الاختلاف مرتبط بنظرة المجتمع نحو هذا الفعل, ومن هذا المنطلق المجرمين غير مختلفين عن غير المجرمين, ولكن أفعالهم هو التي يتم التركيز عليها, ومن ثم فإن الفرد يعد مجرماً عندما ينظر اليه المجتمع على انه مجرماً (الذهبي, ٢٠٢٠).

ومن اشهر رواد هذه النظرية " Tannenbaum" الذي أشار إلى أن ما يؤدي إلى تكوين المجرم هو الكيفية التي يعامله بها أفراد المجتمع , وما يصاحبها من عمليات مرحلية بما يصاحبها من تأثر وتأثير متبادلين يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم والمبالغة في تصويرها , بحيث يتم تصويرها بأنها عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع القاب وعلامات وتعريفات تقوم الجماعة بإلصاقها للفرد , وتؤدي عملية الوصم هذه إلى خدمة أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها , حيث أنها تساعد على بلورة نقمة الجمهور ضد الشخص المجرم , وأيضا نقمة الموصوم نحو ذاته (الرويلي, ٢٠٠٨).

بينما أشار " Edwin Lemert" إلى الفرق بين الانحراف الأولي والانحراف الثانوي, فالانحراف الأولي هو السلوكيات والأفعال التي تنتهك المعايير ولا تؤدي إلى نتيجة الوصم , بينما الانحراف الثانوي يلعب دوراً مهما في إلصاق صفة الوصم بالفرد (الرويلي, ٢٠٠٨).

ويمثل الإسهام المباشر الذي تم في نظرية الوصمة فيما أثاره " Goffman" في كتابه " الوصمة" أشار إلى أن الجريمة طريقة في تحديد موقف أو أسلوب للحكم على موقف معين, كما أوضح إلى أن المجرم هو فرد مصاب بوصمة اجتماعية يحرمه من القبول الاجتماعي, وأضاف " Goffman" إلى ان الوصمة تؤدي إلى لصق مفهوم العار للموصوم , ويمثل هذا العار العامل الحاسم الذي يدفع بالأخرين إلى الابتعاد عن صاحب الوصمة, وهو الأمر الذي يعضد فكرة الأنومي للموصوم وعدم القبول الاجتماعي له حتى من اقرب الناس اليه, ونتيجة لوصمته لا يستطيعون القدرة على تصحيح مساره الاجتماعي أمام الأخرين.

واكد " Goffman" على أن الفرد مع هويته الملوثة يعيش مرحلة اجتماعية بينه وبين نفسه يفقد فيها الشعور بالاستقرار والاطمئنان والثقة بنفسه, ومن ثم فإن محاولات إصلاح نتائج

الوصم تكمن في صعوبة الوصول لهذا الإصلاح نتيجة حقيقة الوصم قائمة وموجودة (عياد, ٢٠٠٩).

الجريمة في ضوء نظرية الوصم الاجتماعي:

الوصمة هي صورة ذهنية سلبية ترتبط بالفرد يتبعها نعت صريح ناجم عن ارتكابه سلوك غير سوي خارج عن معايير وقيم الجماعة او المجتمع, وبالتالي يصنف في مجموعة تحمل نفس السمات والصفات , والتي تؤدي لفقدانه مكانته الاجتماعية والتمييز ضده في التعامل, وغالباً ما يركز الاهتمام في الدراسات والبحوث الاجتماعية الخاصة بالسلوك الإجرامي على كيفية ارتكاب الفعل الإجرامي مغفلة التطرق إلى ردود فعل المجتمع اتجاهها.

وقد جاءت هذه النظرية لتأكيد دور المجتمع في ارتكاب الجريمة من خلال وضعه لقيم تحدد إطار السلوك المقبول اجتماعيا , ومنه وصم كل من يخرج عن ذلك الاطار , واستندت هذه النظرية على فرضيتين هما:

- أن الإجرام لا يقوم على نوعية الفعل وغايته بقدر ما يقوم على نتيجة ما يوصف به الفاعل من قبل المجتمع.
- أن الإجرام عملية اجتماعية تقوم بين طرفين الفعل الإجرامي وردة فعل المجتمع تجاه ذلك الفعل ووصمه بالأجرام من جانب أخر.

وقد أشار " ايدوين ليمرت" إلى أن السلوك الإجرامي لا يتكون دفعة واحدة , إنما يتشكل على مراحل ليكون صورة متكاملة عن الإجرام, وتتمثل تلك المراحل في الاتي:

- **مرحلة الجريمة المبدأية:** وهو السلوك الأولي الذي يصدر عن الفرد كبادرة لاختبار ردود الفعل الاجتماعية.
- **مرحلة قيام رد الفعل الاجتماعي:** ومن خلاله تظهر عقوبات اجتماعية معينة.
- مرحلة تكرار الجريمة الأولى وزيادتها.

- مرحلة قيام رد الفعل الاجتماعي الأكثر قسوة وشدة والاستبعاد الاجتماعي للسلوك وللفرد المجرم.
- **مرحلة زيادة الجريمة:** وذلك رداً على رد فعل المجتمع تجاه الفرد المجرم ومواجهة وصمة المجتمع بالانحراف.
- **مرحلة تقبل الفرد بوضعه الاجتماعي الجديد كفرد مجرم**, ومحاولة تكيفه وتوافقه مع شخصيته كشخص مستبعد اجتماعياً (أبو توتة عبد الرحمن, ٢٠١١).

واكد " هاوارد بيكر" أن الجريمة لا تعتبر سمة لفعل يقوم به الشخص , وإنما هو نتيجة تطبيق هذه المعايير والقواعد على الفرد المجرم, والمجرم هو الفرد الذي نعت بهذه التسمية والسلوك الإجرامي هو السلوك الذي أعطاه أفراد المجتمع هذه التسمية بتأكيدها على رد الفعل الاجتماعي تجاه المجرم, والتي بدورها تؤدي به إلى تكرار السلوك الإجرامي , فإنها تجاهلت تفسير هذا السلوك الإجرامي من منطلق الدوافع الأخرى المؤدية له, والتي تكون نهايته وصم الفرد بأنه مجرم, فالوصم الاجتماعي يأتي في المرحلة الأخيرة بعد تدخل متغيرات وعوامل كثيرة تدفع بالمجرم الى سلوك غير مقبول اجتماعياً (فتاش, ويسعد, ٢٠٢١).

والهدف من استخدام هذه النظرية في الدراسة الحالية هو التركيز على الأنومي وانعكاسه على عودة خريجي دور رعاية الأحداث إلى الجريمة مرة أخرى وعودتهم إلى السجن بسبب فشلهم في التوافق والاندماج من جديد مع أعضاء المجتمع الذين يعملون على تنامي مشاعر الرفض والحقد لديهم تجاه المجتمع نتيجة رفضهم وعدم تقبلهم لهم , مما اغلق في وجههم سبل التعايش والاندماج ومحاولة العيش بطريقة سليمة كما كان من قبل دخوله دور رعاية الأحداث, مما دفعني إلى تبني هذه النظرية التي تعتبر متطلباً هاماً في الدراسة كونها تعد محلا لبحوث ودراسات كثيرة في محاولة تفسير الوصم الاجتماعي لخريجي دور رعاية الأحداث واثره على كل من له علاقة بهم.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

المنهج المستخدم:

تم الاعتماد على المنهج السوسيوانثروبولوجي من اجل وصف ظاهرة الأنومي الذي يواجه جريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنهم كمتغير مستقل, وانعكاساته على العودة للجريمة كمتغير تابع, ومن ثم تحليل وتفسير المعطيات والبيانات المتحصل عليها كميا وكيفيا والخروج بنتائج موضوعية من اجل معرفة انعكاس الانومي " اللامعيارية" على سلوك خريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنهم وعودتهم مرة أخرى للجريمة.

أدوات جمع البيانات:

١- المقابلة:

يمكن تعريفها ببساطة على أنها محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع الراوي بهدف الحصول على معلومات من خلال أسئلة يتم طرحها عليه, وتكون المحادثة بشكل مباشر وجها لوجه وبشكل شفوي لتصبح مفيدة أكثر للبحث العلمي, كما يمكن استخدامها عبر الهاتف أيضا اذا كان ممكناً (عيشور, ٢٠١٧, ٢١٠), وفي هذا الصدد عرفها " موريس انجرس" المقابلة هي تقنية مباشرة تستعمل من اجل مساءلة الأفراد ومساءلة الجماعات بطريقة نصف موجهة تسمح بأخذ معلومات كيفية بهدف التعرف العميق على المبحوثين, فهي أفضل التقنيات لكل من يريد استكشاف الحوافز العميقة للأفراد, واكتشاف الأسباب المشتركة لسلوكهم من خلال خصوصية كل حالة, وتعرف المقابلة بأنها استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص, والفرق بين المقابلة والاستبانة يكمن في أن المفحوص هو الذي يكتب الإجابة عن الأسئلة, بينما يكتب الباحث نفسه إجابات المبحوث في المقابلة (أنجرس, ٢٠٠٦, ٩٨).

ويتوقف مدى نجاح المقابلة بالدرجة الأولى على طبيعة الموضوع, وعلى مدى تمكن الباحث من إجرائها إلا أن هناك بعض المواضيع التي تتميز بخصوصية معينة كموضوع الدراسة الراهنة, حيث أن هذه المقابلات ليست بالأمر البسيط, لذلك كان من الضروري علي أن أسعى

لكسب الثقة في البداية بهدف توفير جو ملائم يمكن من خلاله الحصول على معلومات اكثر مصداقية وموضوعية فكانت البداية بمقابلة مفتوحة, ومن ثم المباشرة في طرح الأسئلة المعدة من قبل ضمن دليل المقابلة على الراوي بالتدريج من اجل الحصول على بيانات ومعلومات منطقية ومتسلسلة, وقد تراوحت المقابلات التي أجريتها بين مقابلات شخصية ومباشرة مع خريجي دور رعاية الأحداث.

وقد استغرقت مدة المقابلات مع خريجي دور رعاية الأحداث في سجن وادي النطرون وسجن القناطر الخيرية مدة ساعة تقريبا لكل مسجون, وذلك حسب ظروف خريجي دور رعاية الأحداث في السجن وتفاعله معي, حيث كنت أختار الوقت المناسب حسب ظروفه وهذا ما اخذ مني وقت كبير في إجراء المقابلات, في حين أن اغلب المقابلات التي أجريتها معهم تمت في حالة عادية, وقد وضحت لمسؤولي السجن وخريجي دور رعاية الأحداث المتواجدين في السجن الغرض من هذه الدراسة حيث تحمسوا للمشاركة معي في إنجاز هذه الدراسة وتفاعلوا مع الأسئلة التي وجهت اليهم بصورة كبيرة, لذلك شعرت منهم صدق ما يدلون به من إجابات وهو ما لمسته من خلال طريقة الكلام والإشارات وتعبيرات الوجه التي أوحت بالصدق والتلقائية.

دليل المقابلة الميداني:

قمت بتصميم دليل مقابلة لخريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنهم وعودتهم للجريمة مرة أخرى ودخولهم إلى السجن, وتضمن أسئلة موزعة على بيانات أولية و(٧) محاور متمثلة في الاتي:

- الأسباب المؤدية التي دفعت خريجي رعاية الأحداث الى العود إلى الجريمة ودخول السجن.
- دور الأسرة في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- دور الرفاق في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- دور ثقافة دور رعاية الأحداث في العود إلى الجريمة لخريجي دور رعاية الأحداث.
- دور الأقارب في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.

- دور الجيران في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.

- دور المجتمع في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.

عينة الدراسة:

تم اختيار مفردات عينة الدراسة وفقا لطبيعة الموضوع وأهداف الدراسة, حيث قمت في البداية بتحديد خصائص العينة التي يجب أن تضم خريجي دور رعاية الأحداث العائدين إلى السجن مرة أخرى بعد الإفراج عنهم من خلال جمع المعلومات من سجن وادي النطرون وسجن القناطر, وتم الاكتفاء ب(١٢) مكونة من (٨) ذكور وأربعة من الإناث من خريجي دور رعاية الأحداث أفرج عنهم وعادوا مرة أخرى إلى السجون.

خصائص العينة:

رقم المشاركة	النوع	المؤهل الدراسي	العمر	مكان السكن	الحالة الاجتماعية	التهمة الموجه
١	أنثى	ابتدائي	٢٣	قرية	مطلقة	عاهة مستديمة
٢	ذكر	ابتدائي	٢٤	قرية	اعزب	قتل خطأ
٣	ذكر	ابتدائي	٢٢	مدينة	اعزب	هتك عرض
٤	ذكر	ابتدائي	٢٧	قرية	اعزب	جريمة الكترونية
٥	ذكر	أمي	٢٠	ضواحي المدينة	اعزب	مخدرات
٦	أنثى	أمية	٢٢	مدينة	عازبة	سرقة
٧	ذكر	أمي	٣١	مدينة	متزوج	عاهة مستديمة
٨	ذكر	إعدادية	٢٨	مدينة	متزوج	جريمة الكترونية
٩	أنثى	أمية	٢٦	مدينة	مطلقة	دعارة
١٠	ذكر	ابتدائي	٢٥	قرية	اعزب	مشاجرة
١١	أنثى	أمية	٢٢	مدينة	عازبة	دعارة
١٢	ذكر	أمي	٢٩	قرية	مطلق	هتك عرض

يتضح من خلال الجدول السابق أن النسبة الأكبر جاءت لصالح الذكور, والنسبة الأقل جاءت للإناث, نظراً لعدم تعاون معظم خريجات دور الرعاية الصحية, كما يتضح من الجدول

أن كافة عينة الدراسة من فئة الشباب, والمعروف أن هذه الفئة تتميز بالمغامرة والاندفاع وهم الأكثر تطلعاً للنجاح في الحياة والأكثر حاجة لتحقيق الذات, وبالتالي فإنها تتأثر بالانومي من غيرها , إلى جانب أن تلك الفئة تتسم بقلة الخبرة بالحياة وهو ما يجعلها عُرضة للعودة إلى الجريمة اكثر من غيرها.

ويتضح من خلال الجدول السابق أن المستوى التعليمي يلعب دور كبير في وعي المسجون وأخذه العبرة من سجنه في دور رعاية الأحداث, إذ أن تدني المستوى التعليمي وقلة الوعي من شأنه أن يجعل المسجون الذي افرج عنه فريسة سهلة للجماعات المنحرفة , وفي هذا الصدد أكدت دراسة " الرويلي, ٢٠٠٨" أن انخفاض المستوى التعليمي من شأنه أن يزيد من معدل عودة الشخص للجريمة, وأن معظم أفراد العينة لم يتزوجوا بعد وهم الأكثر عرضة للعودة للجريمة مرة أخرى من غيرهم من المتزوجين, مما يشير إلى أن عدم الزواج يقلل من الإحساس بالمسؤولية لعدم وجود مسؤوليات والتزامات أسرية, على عكس المتزوجين الذين يكونوا اقل عرضة للعودة إلى الجريمة خوفاً على أفراد أسرتهم من بعدهم في حال عودتهم للسجن مرة أخرى.

مجالات الدراسة:

المجال المكاني: تم إجراء مقابلات الدراسة مع مجموعة من خريجي دور رعاية الأحداث عادوا إلى السجن بعد الإفراج عنهم بسجون مختلفة متمثلة في سجن وادي النطرون وسجن القناطر.

سجن وادي النطرون: أنشئ سجن وادي النطرون والذي أطلق عليه بعض الأهالي " اسم وادي الجحيم , وهو يقع في الكيلو ٩٦ طريق مصر إسكندرية عند الكيلو بعد مدينة السادات بحوالي ٥ كم تقريبا وتقع البوابة الرئيسية للسجن على بعد نحو ٥٠ متر من الطريق على الجانب الأيمن باتجاه الإسكندرية, ويحيط بالسجن سور خرساني ارتفاعه سبعة أمتار ويمتد لمسافة ٥٠٠ وبعرض ٣٠٠ متر, ويتكون السجن من سبعة عنابر فيها ٤ عنابر مخصصة للسجناء الجنائيين, ويبلغ عدد السجناء به حوالي ٢٠٠٠ سجين, ما بين جنائي وسياسي موزعين على ٧٣ زنزانة.

ويتم تصنيف السجناء في سجن وادي النطرون حسب اتهاماتهم ويتم توزيعهم على العنابر التي تفتح أبوابها من الصباح الساعة الثامنة حتى الساعة الثالثة ظهراً ما عدا يوم الجمعية والعطلات لرسمية.

سجن القناطر: يقع سجن القناطر في منطقة القناطر الخيرية في محافظة القليوبية , ويبعد عن مدينة القاهرة بمسافة ٢٥ كم, ويتضمن السجن على عشر عنابر كبيرة كعنبر الإيراد وهو عنبر الوافدات من السجينات الجدد, وهو عبارة عن دور واحد, والسجينة تمضي فيه احدى عشرة يوم , ثم بعدها يتم توزيعهم إلى عنبر التحقيقات, وهو عبارة عن مبنى من طابق واحد بع عنبرين , علاوة على حجرتين ملكي ترتدي فيهم المرآة ملابسهم المدنية أثناء فترة التحقيق وحتى صدور الحكم, كما تتضمن عنابر التحقيقات جميع انماط الجرائم " الآداب– مخدرات– السرقة ", وهو بداخله اكثر من (١٠٠) مسجونة , ولكن لا يوجد به سراير, وعدم وجود أغطية كافية, وتظل المسجونات تحت التحقيق داخل هذا العنبر نظراً لأنه اقل كثافة من عنبر التحقيقات, كما يوجد داخل السجن بمبنى الأوردي على احد جانبية عنبر الأمهات والحوامل, كما يوجد داخل سجن القناطر مبنى للمستشفى مكون من طابقين في الأول خاص بالعيادات والثاني خاص بالمرضى, بالإضافة إلى وجود عنبر الأحكام, وهى عناصر خاصة بأحكام القتل والسرقة, والمشاجرات, والطابق الثاني خاص بأحكام المخدرات, ويوجد بداخله عشرة حمامات في داخل كل عنبر , كما يوجد مكان مخصص للتريض عبارة عن قطعة ارض غير ممهدة صغيرة المساحة .

المجال الزماني: بدأت الملامح الأولى للدراسة الاستطلاعية يوم ٣ أكتوبر ٢٠٢١م وهى محاولة جمع المعلومات عن عينة الدراسة , ومعرفة أفضل الطرق الأنسب للتواصل معها فكانت البداية عمل جواب موافقة لدخولي سجن النطرون سجن القناطر الخيرية وبعد الإجراءات الأمنية المشددة ومراجعة الأسئلة التي سوف توجه للمسجونين , ومن خلال التعرف على المسؤولين داخل سجن النطرون تم مساعدتي الذهاب إلى باقي السجون لأخذ عينات من خريجي دور رعاية الأحداث العائدين إلى السجون بعد الإفراج عنهم.

أما فيما يخص النزول الفعلي إلى الميدان وإجراء المقابلات فكان ابتداء من ١٥ أكتوبر ٢٠٢١م وحتى ٣٠ نوفمبر ٢٠٢١م.

المجال البشري: يمثل مجموعة من خريجي رعاية دور الأحداث الذين تجرى عليهم الدراسة, وقد تم الاعتماد على إجراء مقابلات مع خريجي رعاية الأحداث المفرج عنهم من دور رعاية الأحداث وعادوا مرة أخرى للسجن في كل من سجن وادي النطرون, وسجن القناطر الخيرية.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الأنومي والسلوك الإجرامي أشارت إلى العلاقة التبادلية بين المجتمع وخريجي رعاية الأحداث وجد ان خريجي رعاية الأحداث قابلوا ردة فعل عنيفة من قبل أفراد المجتمع, كونهم مبتلين بتلك الوصمة الاجتماعية, والتي كانت دوماً عقبة أمامهم في سبيل تكيفهم مع المجتمع , سببت عزلهم ونبذهم واستبعادهم ورفض التعامل معهم بطريقة توحى اليهم أنهم لم يعودوا مقبولين بين أفراد المجتمع, وانهم تحولوا من أفراد أسوياء إلى أفراد منبوذين اجتماعيا, وهو الأمر الذي يدفعهم إلى العودة لارتكاب الجريمة مرة أخرى ودخولهم إلى السجن, كدراسة " الجبور والوريكات, ٢٠٢٢" هدفت إلى التعرف على أثر المكانة الاجتماعية والاقتصادية واللامعيارية على الميل للسلوك المنحرف , وتم استخدام منهج المسح الاجتماعي , وتمثلت أدوات الدراسة في الاستبيان المكون من ثلاثة أجزاء, وتكونت عينة الدراسة من ٣٢٨ من طلاب كلية عجلون الجامعية , وأسفرت نتائج الدراسة عن المستوى العام للمكانة الاجتماعية والاقتصادية على الميل للسلوك المنحرف كان متوسطاً وبوسط حسابي ٣،٥٢١%, وان المستوى العام للامعيارية على الميل للسلوك المنحرف كان متوسطاً وبوسط حسابي ٣،٣١٨%, كما كشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المكانة الاجتماعية والاقتصادية واللامعيارية وفقا بمتغيرات العمر والنوع الاجتماعي, ووجود فروق دالة إحصائيا في الميل للسلوك المنحرف وفقا للدخل الشهري متضمنة ان زيادة الدخل الشهري يقلل من فرص الميل نحو السلوك المنحرف.

دراسة صبري, ٢٠٢١" هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الأنومي وجنوح الأحداث في دور تأهيل وتربية الأحداث في كل من الأردن وفلسطين حسب المتغيرات الديمغراغية, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن لملاءمته موضوع الدراسة, كما تم الاعتماد على أداة الاستبيان في جمع المعلومات, وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة الحصر الشامل , والتي تكونت

من ١٩٠ حدثاً توزعت على دور تأهيل وتربية الأحداث التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في كل من فلسطين والأردن .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية طردية بين الأنومي بأبعادها فقدان القوة – فقدان الثقة– التشيؤ– اللامبالاة, وجنوح الأحداث في كل من فلسطين والأردن, ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ في الأنومي والسلوك المنحرف يعزي للدولة الأردن وفلسطين, وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ في الأنومي يعزي تصنيف الحدث– العمر– دخل الأسرة– عمل الأب في الأردن, ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ في الأنومي يعزي لمكان السكن في فلسطين, ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في الأنومي يعزي لعد أفراد الأسرة في كل من فلسطين والأردن.

دراسة الحوتي, ٢٠١٩" هدفت إلى إلقاء الضوء على ظاهرة الإتجار بالبشر في ضوء نظرية الأنومي أو غياب المعايير الاجتماعية وذلك من خلال بعض الأنماط لهذا النمط كالاستغلال الجنسي, بيع الأعضاء البشرية وزواج القاصرات, وقد اعتمدت الدراسة في إطارها التصوري على نظرية الأنومي لدى كل من روبرت ميرتون ودور كايم, وتم استخدام المنهج الوصفي بهدف تقديم دراسة تحليلية لظاهرة الإتجار بالبشر, وتمثلت أدوات الدراسة في دراسة الحالة باستخدام دليل المقابلة المتعمقة لسبعة عشر حالة, ثلاثة عشر حالة تعرضت للإتجار للبشر, واربع حالات من الخبراء المعنيين بظاهرة الإتجار بالبشر.

وأظهرت نتائج الدراسة تنوع أنماط وصور الإتجار بالبشر كزواج القاصرات والاستغلال الجنسي وذلك في سياقات اقتصادية واجتماعية وثقافية يعكسها واقع اجتماعي تسوده انعدام المعايير الاجتماعية والفوضى الأخلاقية, وفي هذا السياق اكد دور كايم على أن السلطة والظلم والقهر يعدان انعكاساً صارحا لغياب وانعدام العدالة الاجتماعية داخل المجتمع, مما يؤدي إلى رفض المعايير والقيم الاجتماعية المنظمة للسلوك فتظهر أنماط الإتجار بالبشر.

وتطرقت دراسة " سعود بن محمد الرويلي, ٢٠٠٨" لتؤكد على أنه من مظاهر الوصم الاجتماعي الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه المفرج عنهم من السجن صحيفة السوابق ورفض

تشغيلهم وعدم قبول شراكتهم أو التعامل معهم أو قبول مصاهرتهم والتخلي عنهم وعزلهم واحتقارهم من قبل أفراد المجتمع, كما توصلت الدراسة أن غالبية عينة الدراسة هم من فئة الشباب الذين يُعانون من البطالة وتدني الدخل, علاوة على أن نوعية الجريمة تحدد درجة ونوع التقبل الاجتماعي أو رفض التعامل مع السجناء المفرج عنهم من السجن, واتفقت معها " اروي احمد شلبي, ٢٠١٤" الدراسة إلى أن أفراد العينة موافقات على العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة الوصم الاجتماعي وموقف الأسرة من المفرج عنها ومن عوامل ظاهرة الوصم الاجتماعي نجد أن الكثير من الأزواج يعتقدون أن دخول الزوجة إلى السجن يسبب لهم إحراجا في المجتمع.

وأجرت " شاقور, ٢٠١٥" دراسة هدفت إلى التعرف على درجة الاغتراب الثقافي والنفسي للشباب المجرم والمرتكب تحديداً لجريمة السرقة وتجارة المخدرات والقتل العمد, وبلغت عينة الدراسة ٢١٠ سجناء من نزلاء مؤسسة التأهيل في الجزائر, وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود شعور للشباب المجرم بالاغتراب الاجتماعي والنفسي مع وجود تباين في المتوسطات , كما كشفت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات على مقياس الاغتراب تعزي لمتغير نوع الجريمة وطبيعتها.

وفي دراسة أجراها كل من " Ross & Mirowsky, 2009" هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الشعور بالاغتراب وبين الاضطرابات النفسية كتدني مفهوم الذات والغضب والسلوك العدواني, وتكونت عينة الدراسة من ٢٤٨٢ فرداً, وتم استخدام المنهج المسحي وتحليل البيانات المتاحة حول نسب الجريمة منذ عام ١٩٩٥-١٩٩٨م, وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الاضطرابات النفسية ومستوى الاغتراب لدى الأفراد وميولهم للعزلة الاجتماعية نتيجة الشعور بالاغتراب.

وتطرقت دراسة " الرويلي, ٢٠٠٨" لتؤكد على إلى أن من مظاهر اللامعيارية " الأنومي" الذي يمارسه أفراد المجتمع تجاه المفرج عنهم من السجن صحيفة السوابق ورفض تشغيلهم وعدم قبول شراكتهم أو التعامل معهم أو قبول مصاهرتهم والتخلي عنهم وعزلهم واحتقارهم من قبل أفراد المجتمع, كما توصلت الدراسة إلى أن غالبية عينة الدراسة هم من فئة الشباب يُعانون من البطالة وتدني الدخل, علاوة على أن نوعية الجريمة تحدد درجة ونوع التقبل الاجتماعي أو رفض التعامل مع السجناء المفرج عنهم من السجن, واتفقت معها " اروي احمد شلبي, ٢٠١٤" الدراسة

إلى أن أفراد العينة موافقات على العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة الوصم الاجتماعي وموقف الأسرة من المفرج عنها ومن عوامل ظاهرة الوصم الاجتماعي نجد أن الكثير من الأزواج يعتقدون أن دخول الزوجة إلى السجن يسبب لهم إحراجا في المجتمع.

وهدفت دراسة " الشيحي, ٢٠٠٣" إلى معرفة طبيعة العلاقة بين الأنومي والسلوك الإجرامي ومفهوم الذات, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن, الذي يقوم على دراسة الطواهر والدوافع التي تؤدي إلى الجنوح, وتمثلت أداة الدراسة في الاستبيان بمجالي مفهوم الذات والأنومي, وتكونت عينة الدراسة من ١٠٠ فرداً من الأحداث المودعين في دار الملاحظة في الرياض, وتم استخدام العديد من المعالجات الإحصائية كتحليل التباين الأحادي, واختبار " T-test" , ومعامل ارتباط بيرسون وذلك للوصول إلى نتائج دقيقة.

وتوصلت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الأنومي ومفهوم الذات, فكلما كان مفهوم الذات إيجابيا واقعيا انخفض مستوى الأنومي, كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المنحرفين وغير المنحرفين الأنومي ومفهوم الذات, كما وجدت الدراسة علاقة ارتباطية طردية بين الذات التعاملية والمستوى التعليمي, اي كلما زاد المستوى التعليمي كانت الذات التعاملية تتسم بالرقي والارتفاع.

وهدفت دراسة " Sankey & Huon, 2002" الدراسة إلى معرفة دور الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف للمراهقين, ومدى تأثير التجارب السلبية لضعف الخدمات التعليمية والمهارات الاجتماعية على السلوك الإجرامي, نظراً لما لتلك العوامل من قدرة على زيادة الشعور بالاغتراب, والتعرف على اثر نوعية حياة الأسرة والارتباط برفاق السوء على زيادة شعور الفرد بالاغتراب, وتكونت عينة الدراسة من ١٥٢ من المراهقين, واستخدم الباحثان مقياساً للانومي ومقياسا للنزعة الإجرامية, ومقياساً لتقييم الأداء التعليمي.

وتوصلت دراسة " بن محمد, ٢٠٠٢" إلى أن الأحداث العائدين إلى الانحراف يرتكبون جنحاً مختلفة دون تكرار الجنحة الأولى, حيث يلاحظ ان مشكلة السرقة التي كانت تمثل نسبة عالية في انحراف الحدث لأول مرة انخفضت عما كانت عليه وارتفعت نسب بعض الانحرافات الأخرى مثل تعاطي المخدرات والمسكرات والانحرافات الأخلاقية وإيذاء الأخرين, وان هناك أربعة

حالات من الذين كرروا ارتكاب السلوك المنحرف , ارتكبوا جريمة القتل على الرغم من انه لم يرتكب جريمة القتل أي من الأحداث الذين دخلوا الدار لأول مرة, وهذا مؤشر يؤكد على أن تكرار الحدث للسلوك المنحرف قد ينمي لديه السلوك الإجرامي , وبالتالي يصبح من السهل انخراطه في الجريمة الكبرى, بل قد يصبح في الكبر من محترفي الإجرام.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والنزعة الإجرامية للمراهقين, ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب وأصدقاء السوء والسلوك الإجرامي, كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأنومي والأداء التعليمي المنخفض والمهارات الاجتماعية المنخفضة التي ترتبط بدورها بمزيد من قرناء السوء , وبالتالي مزيد من السلوك الإجرامي.

وقد أجريت دراسة " Heydari, et al, 2012" لمعرفة اثر الوضع الاجتماعي والاقتصادي والشعور بالأنومي على السلوك المخالف للقانون أو عدم المشروعية, وقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من ٤٨٠ طالب من طلاب جامعة الشهيد شمران في الاهواز في إيران, وتوصلت نتائج الدراسة إلى ان الأنومي يمثل مشكلة اجتماعية مهمة في المجتمع الإيراني, حيث أن الوضع الاقتصادي والاجتماعي له ارتباط سلبي كبير مع حالة الأنومي وله ارتباط ضعيف مع السلوك غير القانوني, كما ان الشعور بالأنومي لها ارتباط إيجابي مع السلوك غير القانوني, أما الرغبة في البعد المادي فله تأثير أكبر على السلوك المخالف للقانون.

وهدفت دراسة " Olena, et al, 2015" إلى اختبار الأبحاث التي طبقت على نظرية ميرتون وإمكانية تطوير هيكل نظري لنظرية الضغوط الكلاسيكية وتقييم صلاحية نظرية الضغوط والسلوكيات الإجرامية, كما هدفت إلى تقييم أثار مجموعة من العوامل التقليدية على المستوى الفردي, وطبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية تم اختيارها من خلال استقصاء التقرير الذاتي والإدارة الذاتية تكونت من ٦٠٠ طالب من المدارس الثانوية من طلاب الصف التاسع في مدينة لافف في اوكرانيا , وأظهرت نتائج الدراسة ان الأفراد الذين يقيمون في دول أوروبا الشرقية التي تواجه انتقال ديمقراطي يعانون من نسب عالية من اللامعيارية والفوضى, كما كشفت نتائج الدراسة وجود درجات متفاوتة في انخفاضات مستوى اللامعيارية فيما يرتبط بالثقة الحكومية, ووجود درجات متفاوتة في انخفاضات مستوى اللامعيارية بشكل اسرع في الدول التي تمر في

مراحل انتقالية اكثر من الدول التي لا تعاني من أي تغيير اجتماعي, كما أظهرت الدراسة وجود الفوضى واللامعيارية في ٣٠ دولة, وان المستوى الفردي المتوسط للامعيارية يختلف من دولة إلى أخرى, كما كشفت نتائج الدراسة تطابق تأثيرات المتغيرات الاجتماعية الاقتصادية , حيث ان الذكور وصغار السن وغير المتزوجين وغير العاملين يواجهون اللامعيارية بشكل اكبر من الإناث وكبار السن والمتزوجين والعاملين.

موقف الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة

وقد استفادت الباحثة من تلك الدراسات في بناء موضوع الدراسة وتزويدها بمختلف المعلومات في بلورة إشكالية الدراسة وصياغتها والتعرف على اهم أدوات البحث المنهجية والكشف عن بيانات جديدة, والوصول إلى قائمة ثرية من المراجع والتي استفادت منها في تحديد مفاهيم الدراسة, حيث كانت هذه الدراسات بمثابة الزاد النظري الذي انطلقت منها, كما ساعدتني في تحديد الأهداف التي ضمها دليل المقابلة الذي تم التوجه به نحو عينة الدراسة, كما تم الاستفادة من هذه الدراسات في رسم صورة واضحة المعالم عن موضوع الدراسة وتحديده, كما ساعدتني في تحديد بعض المؤشرات الخاصة بمتغير الأنومي داخل المجتمع المتمثل في أعضائه بما له من أثر كبير على الشخص وصولا إلى رفض المجتمع المحيط بما يحتويه من أفراد وهيئات ومؤسسات, علاوة على الاستفادة منها في بناء أداة الدراسة واختيار العينة وطريقة المعالجة الإحصائية والمنهج الملائم للدراسة.

نتائج الدراسة الميدانية:

- **الأسباب المؤدية التي دفعت خريجي رعاية الأحداث من للعود إلى الجريمة ودخول السجن:**

جاءت إجابات اغلب المسجونين من خريجي دور رعاية الأحداث أن سوء معاملة الأهل وإهمالهم , ووجود وقت فراغ كبير, ومسايرة الرفاق السوء كانت من بين الأسباب التي دفعتهم إلى ارتكاب الجريمة مرة أخرى بعد خروجهم من دور رعاية الأحداث, كما أظهرت المناقشات البؤرية ان العلاقة غير المتوازنة بين الأبناء والوالدين كانت تقوم على المشاجرات والخلافات الكلامية باستمرار, مما أدى إلى انحراف الأبناء عن قيم الجماعة ودخولهم دور رعاية الأحداث, كما

أظهرت الدراسة أن الانشغال الدائم للوالدين كانت من الأسباب التي أدت إلى عودتهم إلى ارتكاب الجريمة مرة اخرى .

وهذه النتيجة اتفقت مع دراسة " Chui, et al, 2012" بأن سوء معاملة الأسرة, ومسايرة الأصدقاء , والحاجة إلى المال كانت من الأسباب التي دفعت خريجي الأحداث إلى العود إلى الجريمة , واتفقت أيضاً مع دراسة " Minor, 2008" بأن العوامل التي دفعت الحدث إلى العودة إلى الجريمة بعد خروجه من دور رعاية الأحداث كانت بسبب الإهمال الأسري, ووفت الفراغ الكبير, ومسايرة الأصدقاء, والنظرة القاسية للحدث من أسرته وأصدقائه الملتزمين بالقواعد والقوانين المجتمعية, ونظرة المجتمع من حوله بأنه عديم المسؤولية, أو متهور.

ويمكن أن نستدل من هذه النتيجة ان سوء معاملة الأسرة, ووجود وقت فراغ كبير للحدث الجانح هي من العوامل التي أدت إلى عودته للجريمة في المرة الثانية وذهابه إلى السجن بعد رعاية الأحداث, وبما ان هذه التغيرات أدت دوراً كبيراً في تعطيل ما أبرمته المؤسسات الإصلاحية في الحدث الجانح من برامج كثيرة ومتنوعة أثناء وجوده فيها.

وجاءت إجابات ثلاثة من المسجونين وأشاروا إلى التأكيد على دور الأنترنت في عودتهم إلى ارتكاب الجريمة من خلال سرقة جهاز الهاتف والاستيلاء على معلوماته من خلال استخدام برامج قادرة على استرجاع البيانات والمعلومات المحذوفة عن ذاكرة الهاتف , والقيام بانتحال صفة شركة أو مؤسسة ويعمل على إرسال نموذجاً معيناً للضحية لتقوم بتعبئته , ومن ضمن المعلومات المطلوبة الايميل الإلكتروني والرقم السري, أو انتحال شخصية شاب أو فتاة , وبعد سلسلة من المحادثات , وبعد وثوق الضحية بالجاني ويطمئن له يبدأ المجرم بطلب مقاطع فيديو لها أو صور ومعلومات خاصة بها, ثم بعد ذلك يبدأ بابتزاز الضحية بطلبات غير مقبولة لا قانونا ولا شرعاً, كطلب مبلغ كبير من المال, أو القيام بأفعال غير أخلاقية يرفضها الشرع وينكرها المجتمع.

ومن إجاباتهم عن أسباب ارتكابهم لهذا الفعل الإجرامي ما يلي:

- نشر المعلومات من خلال النت الذي لا يخضع للرقابة, مما جعلني قادر على نشر ما أريد من بيانات أو معلومات وهمية عني لجذب الضحية.

- لم اجد من يزورني, فأيصبح لدى وقت فراغ كبير لقضاء وقت طويل أمام الهاتف المزود بالأنترنت.

- سهولة الوصول إلى المعلومات مما سهل عليا سرقتها , وهى فرصة مربحة وقليلة المخاطر واحتمالية الكشف عن فاعلها ضعيفة, وخاصة اني لا املك مصدر رزق لإشباع متطلباتي.

- سهولة التواصل مع مرتكبي الجرائم السابقين والحالين للاستفادة من خبراتهم في الوصول إلى الكسب المادي السريع.

وبتحليل الإجابات السابقة يمكن القول بأن شبكة الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يشكلان خطراً كبيراً على فئة الشباب بصفة عامة, وخريجي دور رعاية الأحداث بصفة خاصة في المجتمع, فقناع الحداثة والعولمة هو قناع براق, يلقي المشروعية والترحيب والمفاخرة في كثير من الأوساط ومن قبل كثير من الفئات داخل المجتمع, ويحظى باهتمام الجميع دون إدراك الخطورة التي ينطوي عليها شبكة الأنترنت والإسراف في استخدامه على حساب العلاقات الإنسانية الأخرى, فالإنترنت يمكن من ارتكاب جرائم بصور مختلفة جديدة وهو ما يطلق عليها الجريمة الإلكترونية, كما تبرز خطورة هذه الشبكة كونها تعد فرصة للهروب من الواقع , ولا سيما للمجرمين أو المرتكبين جرائم سابقة , الذين يصعب عليهم التكيف والتوافق مع واقعهم, إذ تمكنهم من تحقيق احتياجاتهم العاطفية والنفسية عير المحققة في الواقع, مما يساهم في انتشار مجموعة من الأفراد الخارجين عن القانون, أو من الأفراد المرتكبين لجرائم سابقة والتواصل فيما بينهم عبر الأنترنت والتخطيط لتنفيذ جرائم قد تتخذ أشكال جديدة , وهذا ما حدث بالفعل من قبل بعض خريجي دور رعاية الأحداث.

وفي ضوء ذلك تبرز ضرورة وجود برامج التوعية والتي ترشد على مخاطر استخدام شبكة الأنترنت لجنوح الأحداث داخل دور الرعاية , كما يجب على الأسرة الانتباه ومراقبة أولادهم أثناء تصفح الأنترنت, حتى لا يتضرر احد منهم, وهى تعد من الأسباب الدافعة إلى تفكير خريجي دور رعاية الأحداث إلى العودة إلى الجريمة نظراً لقلة التكيف الاجتماعي والنفسي مع الوسط المحيط بهم, وعدم قدرتهم على العودة إلى الحياة الطبيعية.

ومما سبق يمكن القول بأن الأسباب الدافعة لخريجي دور رعاية الأحداث للعودة إلى الجريمة ودخوله إلى السجن هي نتاج عوامل داخلية تتعلق بأسرتهم , وبيئتهم المحيطة بهم , إذ لا يمكن ترجيح دور عامل على حساب عامل أخر, وإن عدم توفر فرص عمل والفقر يدفعان خريجي الأحداث إلى تكرار الجريمة لكسب المال بطرق غير مشروعة, كما ان للبيئة الاجتماعية دور مهم في تكيف الفرد مع مجتمعه ومدى تقبل هذا المجتمع له بعد خروجه من المؤسسة الإصلاحية, فإذا غلب علي البيئة الاجتماعية طابع الفساد والشر فسوف يتأثر خريجي دور رعاية الأحداث بذلك, ثم تتكون بعد ذلك لديهم الدوافع لارتكاب الجريمة اكثر من مرة , بالإضافة إلى عدم وجود الاهتمام الكافي من مجتمعهم وأسرهم, حيث أن الفرد ينشأ في أسرته ويتأثر بقيمها وعاداتها, فإذا كانت الأسرة تحمل في قيمها وعاداتها ما يشجع على ارتكاب الجريمة, فإنه سوف يكون مؤهلا لارتكاب الجرائم وعاودتها مرات كثيرة في المستقبل.

- دور الأسرة في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث:

تبين من خلال المقابلات والمناقشات البؤرية ان اغلب المسجونين قد تخلت الاسرة عنهم , وهذا ما أكدته احدى المسجونات بأن أسرتها لم تأتي لها زيارة واحدة منذ أن جاءت إلى السجن, وصرح مسجون أخر عن تخلي أفراد أسرته عنه في سجنه مرجعا هذا إلى الأنومي الذي لحق بالأسرة بسببه واستياء الأسرة من تلك الرموز والمعاني التي كانت تتلقاها من المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه, والتي تعكس مدى احتقار المحيطين به وأسرته على حد سواء, ويرجع هذا الاحتقار إلى خلل في أسلوب التنشئة الذي تعتمده الأسرة , وهو ما جعل الأسرة تتأثر من ردود الأفعال السلبية التي تلقتها من الأفراد الأخرين من خلال مقاطعة الابن والامتناع عن زيارته اكثر من سنين وهو ما جعل المسجون يعبر عن تجربته هذه بكل مرارة, حيث **قال** " **م.ع.**": " **أنا مسجون بقالي ثلاث سنوات ومحدش زارني من أسرتي, وانا حزين وببكي في وقت الزيارة محدش يجيلي وزمايلي عندهم زيارات** " , وعبر عن حزنه الشديد حين كان يلاحظ فرحة زملائه المسجونين بزيارة أسرهم لهم في حين انه لم يقم أي فرد من عائلته بزيارته طول فترة سجنه , وهو ما تم الإشارة اليه من قبل انه نوع من أنواع الردع والعقاب التي تمارسها الأسرة تجاه ابنهما عند انحرافه عن قيم وعادات وتقاليد المجتمع.

ومما لا شك فيه ان عدم زيارة المسجون أثناء فترة سجنه يولد لديه الإحساس بالرفض أو النبذ من المجتمع , وإحساسه بأنه مجرم ومهمش, وهذا ما أكده " العمري, ٢٠٠٢" في دراسته, ومن ثم فإن الهدف من كل هذه المساندة والدعم من قبل الأسرة, هو إحساس الفرد بأنه ذو قيمة, وان أسرته لم تتخلى عنه بمجرد ارتكابه لذلك الفعل الخارج عن الضوابط والقواعد الاجتماعية لإعطائه فرصة تهيئة بعد عودته من السجن للتكيف والاندماج من جديد بين أفراد أسرته ومجتمعه بصفة عامة, وحمايته من العودة إلى الجريمة.

إن الأسرة من اهم الأوساط تأثيرا في بناء الذات وتوجيه السلوك في البناء الاجتماعي ككل, وتمثل الأسرة للفرد الملجأ الأمن, وتعتبر أنماط المعاملة بين أفراد الأسرة احد الركائز الأساسية في عملية التفاعل والتواصل والتفاهم, إلا أن المبالغة في التساهل تساعدهم على الانحراف عن القواعد والمعايير الاجتماعية, ومن ثم على الأسرة أن تتبع الأسلوب المناسب حسب كل فعل يصدر من الأفراد, ومن خلال المقابلات تبين مساندة ودعم الأسرة لأبنائهم الذين دخلوا السجن بعد ارتكابهم الجرائم ودخولهم إلى السجون وإحاطتهم بكل ما يلزم من رعاية لم تكن مجدية في منعهم عن العودة إلى الجريمة مرة أخرى, نظرا لان تسامح الوالدين كأسلوب في المعاملة مع المسجون والإفراط في التساهل معه قد يؤدي إلى مشكلات في التوافق الاجتماعي والنفسي للمسجون إلى جانب ميله للتسلط والعنف لأنه يتوقع التساهل من قبل أسرته إزاء أي فعل إجرامي أو الخروج عن القواعد والمعايير الاجتماعية, وهذا ما عبر به احد المسجونين " **أفراد أسرتي تعاملت معايا عادي لما خرجت أول مرة من الاصلاحية ومضايقونيش, ومحستش إني كنت غلطان وفضلت براحتي اعمل اي حاجة**", وهذا يشير إلى النتيجة السلبية التي لم تكن تتوقعها الأسرة نظير أسلوبها في التساهل في معاملاتها مع ابنها خريج دور رعاية الأحداث, ومحاولة تعويضه عما حدث له في رعاية الأحداث, مما أدى إلى شعوره ببساطة الجرم الذي ارتكبه مما ولد لديه الرغبة في ارتكاب الجريمة مرة أخرى حتى يحصل على ذات الاهتمام والرعاية والإحاطة من أسرته, أو أمن العقاب النفسي منهم.

بينما وجدت الدراسة أسلوب أخر معاكس في معاملة الأسرة أدت إلى ارتكاب خريجي دور رعاية الأحداث إلى ارتكاب الجريمة مرة أخرى, وهو أسلوب العنف وتشديد الرقابة عليهم وضبط أوقات دخولهم وخروجهم من المنزل, وملاحظة ومراقبة رفاقهم الذين يتبعوهم, وهذا ما

عبرت عنه احدى المسجونات " **دائما أسرتي في الخارجة والداخلة شاكين فيا اني أكون مع أصدقاء سوء وفي بعض الأحيان كان اخويا يمشي ورايا يراقبني ويبلغ اهلي**"

ووجود أسلوب كمظهر من مظاهر الانومي داخل الأسرة متمثل في أسلوب الاحتقار وإشعارهم طول الوقت بالدونية والنقص, وهذا ما يؤكد فكرة الانومي داخل الأسرة وهو انعكاس صورة المجتمع بوصمة اجتماعية للأسرة لابنهما العائد من دور رعاية الأحداث والتي ساهمت في إلحاق الأذى بسمعة الأسرة , مما جعلت الأسرة تجد صعوبة في عدم احتوائها لابنهم الذي ارتكب الجريمة وإدماجه معهم في الأسرة, وقد عبر احد المسجونين " **دائما كل عائلتي بتحتقرني وتقل مني, وبيتكسفوا يمشوا معايا ويروحو معايا فرح أو عزاء, مكنش قدامي غير أصحابي الشمال امشي معاهم**", لذلك يمكننا القول بأن الأسرة التي تفرط في معاقبة ابنها وتعامله بقسوة وعنف شأنها شأن الأسرة التي تفرط في التساهل معه مهما ارتكب من أفعال خارجة عن القيم والمعايير الاجتماعية أن كلا من الأسلوبين قد أعطى هذه النتيجة وفقا لتصريحات المسجونين في الدراسة الحالية.

والجدير بالذكر ان هذه النتيجة تتفق مع دراسة " Riser, 2013" الذي توصل إلى ان العود إلى الجريمة لدى المراهقين يتأثر بنوع العلاقة بين الوالدين ونوع معاملة الوالدين لخريجي رعاية الأحداث, ونوع العلاقة بين الإخوان داخل البيت, إذ إن الاحترام المتبادل بين الوالدين بعيداً غن الخلافات أو المشاجرات المستمرة , واستعمال الوالدين اللين أثناء التعامل مع أبنائهم, والاحترام المتبادل بين الإخوان بعيداً عن الخلافات أو المشاجرات من شأنه ان يقلل من انتهاك القيم والقوانين الاجتماعية, كما أظهرت النتائج ان هناك علاقة بين المستوى الطبقي المتدني للأسرة وغياب الوالدين الطويل عن الأسرة, وبين احتمال ارتكاب الانتهاكات القانونية والأخلاقية من قبل خريجي دور رعاية الأحداث.

وصرحت احدى المسجونات بأنها لا تريدهم يأتوا لزيارتها " **بيفكروني دايما ويعايروني بغلطتي وأبويا وأمي بيتخانقوا كل واحد يقول للتاني إنت السبب**", وعطفا على هذه النتيجة فإن التحقيقات البريطانية والأمريكية كشفت أن حوالي ٦٠% من الجانحين يأتون من أسر مفككة, وفي احدى الدراسات التي أجراها " Uddy Shanker" في المجتمع الهندي ان ١٤% من الجانحين قادمون من اسر مفككة, مما يوضح الاختلافات الثقافية بين الهند والدول الغربية, ومع

ذلك يمكن القول بأن الأسر المفككة أو فقدان الحماية الأبوية أو الحنان الامومي أو فقدان الروابط الأسرية بين أفرادها , أو عدم المسؤولية الأبوية تجاه أبنائه أو زيادة معدلات الطلاق في المجتمع, جميعها تؤدي إلى الجريمة عند خريجي رعاية الأحداث, كما ان التفاعل الديموقراطي في البيت هو وسيلة مهمة للاجتماع وجعل الطفل اجتماعيا , حيث تؤدي الأم دوراً مهما في هذا المجال, فإن طلقت زوجها أو هجرته فإن نمو الفرد يمكن ان يتأثر بذلك, فهو لا يفقد حب الأم فحسب, بل يفقد الضبط من الوالدين, ويصبح ضحية سهلة للتمايز المضاد للمجتمع في الخارج. (Roa, 2009)

ويتبدى للباحثة من نتائج الدراسة الحالية ان التعامل مع خريجي دور رعاية الأحداث كما كان في السابق من قبل أسرته وإخوانه والابتعاد عنه وعدم التعامل معه, وشعوره بأن هناك نظرات غير سوية من قبلهم تجاهه, قد ساهم في عودته إلى الجريمة مرة أخرى بعد خروجه من دور رعاية الأحداث كردود فعل سلبية لما يتلقاه من قبل أسرته في مواقف التواصل من إشارات أو نظرات سلبية.

- دور الرفاق في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث:

تلعب جماعة الأقران دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية, فهي تؤثر على معايير وقيم الفرد ومواقفه, وفي طريقة تعامله مع الأخرين, كما تمكنه من لعب أدوار معينة بطريقة لا يمكن ان تتم له خارجها, وقد زاد الدور الذي تقوم به جماعة الرفاق وتراجع دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وتعاظم البحث عن تحقيق الإنجاز الشخصي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي متميز من قبل الوالدين لأهميتها في رعاية الابناء.

ويعتمد مدى تأثر خريجي رعاية الأحداث على مدى ولائهم لها ومدى تقبلهم لمعاييرها وميولها وقيمها, وعلى تماسك المجموعة ونوع التفاعل الموجود بين أفرادها, ولحصول الحدث على بطاقة العضوية واندماجه في جماعة الرفاق يجب ان يتوافر فيه مجموعة من الشروط منها ان يواكب خريجي دور رعاية الأحداث الاتجاهات والقيم السائدة في هذه الدور الأحداث ومنها الولاء, الأمانة, والتعاون, والمودة, والاستعداد, واللطف, والاكتفاء الذاتي, والصبر.

إن قبول جماعة الرفاق لخريجي دور رعاية الأحداث يجعله يشعر بأهميته ويؤكد له مكانته معهم, والاعتراف به من قبل جماعة الرفاق, وبالأخص المقربين منه في السن, وهذا له أهمية كبيرة لبعض خريجي دور رعاية الأحداث لدرجة انهم يخاطرون بأي شيء تقريباً بهدف الحصول على هذا الاعتراف, وفي حال فشل خريجي دور رعاية الأحداث في الحصول على بطاقة عضوية في جماعة الرفاق, فإن هذا الفشل يدفعه إلى الشعور بالدونية , مما يدفعه إلى الانضمام إلى جماعة أخرى قد تدفعه إلى ارتكاب الجريمة (قطوسة, ٢٠٢٢, ٣٢٩).

وتؤثر جماعة الرفاق على خريجي دور رعاية الأحداث اجتماعياً ونفسياً, وأن تأثيرها يشمل جوانب شخصية لخريجي الأحداث واهتماماته وسلوكياته ومعتقداته, بحيث يمكن لجماعة الرفاق ان تلعب دوراً إيجابيا أو سلبياً في حياة خريجي الحدث في الجماعة, واهم ما يميزها هو الانومي مع سلطة الأسرة أو مع غيرها , وهى تتكون من أفراد محيطين تفصلهم بيئتهم, في صورة عار وخزى, وتكمن خطورة جماعة الرفاق في إمكانية تشكيلها , ونبذ قيم وسلوكيات الوالدين كتشجيع جماعة الرفاق على هتك العرض, التدخين, القيام ببعض الأنشطة المنحرفة, السرقة, أو تعاطي المخدرات.

وقد جاءت إجابات اغلب المسجونين باستمرار علاقتهم مع بعض الأصدقاء وقطعها مع الأخرين اثنين منهم ذكروا بأنها ترجع إلى ظروف كل منهم, فهناك من يصعب التواصل معه, أو تغير مكان إقامته, والبعض منهم دخل السجن ولم يخرج , أما عن البعض الأخر فقد فضل الابتعاد عن المسجون وعدم التواصل معه نتيجة ضغط المجتمع الذي يجبره عن الابتعاد عن شخص قد وصم بمجرد دخوله للسجن.

وصرح عشرة من المسجونين بقطع علاقاتهم مع كافة رفاقهم القدامى بشكل نهائي, وقد اتفقوا جميعا على أن رفاقهم كانوا وراء رجوعهم للجريمة مرة أخرى , وهو ما يدل على أن مجموعة الرفاق كانت عاملا مهما في انحرافهم وفي عودتهم للجريمة مرة أخرى , **بينما عبرت احدى الإصلاحية أصحابي اتهربوا مني وتخلوا عني, مكنش قدامي غير اللي زي, وفضلوا ورايا لغاية ما جابوني هنا**", وعبر احد المسجونين " أ.م. " **أصحابي استعروا مني ويتهربوا مني مش عايزين يظهروا معايا او خايفين من أهاليهم**" .

مما يشير إلى خوف جماعة الرفاق من تشوه صورتهم أمام افراد المجتمع لكونهم على تواصل مع زميلهم المسجون الذي تحول بعد ارتكابه للجريمة ودخوله إلى السجن إلى شخص ملوث اجتماعيا وغير مرغوب فيه, وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة " عياد, ٢٠٠٩", ونظراً للدور المهم الذي تلعبه جماعة الرفاق في حياة بعضهم البعض فيجب على كل فرد أن يحسن اختيار جماعة أصدقائه, كما أن هذه النتيجة تشير إلى مدى ضغوطات المنطقة السكنية على خريجي دور رعاية الأحداث للعودة إلى ارتكاب الجريمة.

دور ثقافة إصلاحية الأحداث في العود إلى الجريمة لخريجي دور رعاية الأحداث إلى الجريمة:

رأى العالم " غراهام سايكس" ان السجن ينطوي على العديد من المعاناة والآلام للمحكومين, كالرفض الاجتماعي , والحرمان من الحرية, الأمر الذي يترك أثاراً نفسية على خريجي دور رعاية الأحداث, بالإضافة إلى الحرمان من العلاقات الجنسية السوية, والارتباط الإجباري, والحرمان من الاستقلالية, مما يؤدي إلى المزيد من العنف والجريمة, وأضاف عالم الاجتماع " بركر" عالم الاجتماع أن الحياة في دور رعاية لا نعني فقط الإذلال والعزل , بل هي عملية اضطهاد القوي للضعيف, مما يؤكد على ان الإصلاحية ونمط الحياة فيها مختلف عن المجتمع المحلي الكبير, فالإصلاحية كانت تسوده عادات وتقاليد , وقيم وأعراف ومعايير خاصة مختلفة عن تلك السائدة في المجتمع الكبير (الجوراني, ٢٠٢٢).

وجاءت إجابات المسجونين بأنه قد تم الاعتداء عليهم بأربعة وجوه في دور رعاية الأحداث ومنها:

- **الاعتداءات البيولوجية:** صرح احدى المسجونين " ج. م." في هذا الشأن " **أثناء فترة العقوبة في الإصلاحية تعرضنا لمعاملة سيئة وقسوة كبيرة خلتنا نتعلم إجرام اكثر من اللي دخلا بسببه, الولاد الأقوى والأكبر داخل الإصلاحية كانوا بيؤذونا ويعملوا عصابات ويغتصبها الضعيف ويضربو ويسرقو منه كل حاجة, وكمان الموظفين والحراس كانوا بيؤذونا ويستغلونا أسواء استغلال لدرجة التحرش الجنسي والاغتصاب, طلعنا من الإصلاحية مقهورين ومعندناش إحساس بالكرامة وكان كل همنا الانتقام من أي حد ومن كل ال حولينا**"

وهذا ما أشارت اليه دراسة " Mallie, 2011" التي توصلت إلى وجود علاقة صغيرة بين تاريخ الانحراف الجنسي للأحداث وتكرار هذا الانحراف من قبلهم, وفي المقابل فإن الانحراف الجنسي لم ينبئ بتكرار الانحراف بصفة عامة على الرغم من وجود تجانس مهم في الدراسات, كما أظهرت نتائج الدراسة ان العلاقة بين الانحراف الجنسي والنزعة الإجرامية لم تكن ذات أهمية , وربما بسبب الأسلوب في هذا المجال كالتحديات في الوسائط أو الطرق التي تحدد تاريخ الانحراف, وأن القدرة على الوصول إلى نتائج حول العلاقة بين الانحراف والنزعة الإجرامية الجنسية لدى المراهقين هي أيضا محدودة.

وان الضعف الذي تعرض له خريجي دور رعاية الأحداث أمام الأقوياء أثناء فترة عقوبته الأولى ولد في داخله الرغبة في الانتقام من المجتمع , ودفعه إلى الاهتمام بتقوية بنيته وزيادة مهاراته الجسمية, وهذا ما أكده " William Shelton" ان البنية الجسدية تتنبأ بالجريمة والانحراف, واستنتج أن الجريمة كانت اكثر وجوداً بين الأولاد ذوي العضلات المفتولة, ودرس كل من " Sheldon Glueck & Eleanor Glueck" هذه النتيجة لكنهما حذراً من ان البيئة البيولوجية " الجسدية" القوية قد لا تسبب بالضرورة أو حتى تتنبأ بالجريمة, وقد يميل الآباء ان يكونوا بعيدين نوعاً ما من الأبناء ذوي البنية البيولوجية " الجسدية" القوية , وقد يسلك الأفراد الذين يتوقعون من الذكور أن يكونوا هجوميين تجلب لهم السلوك الإجرامي الذي يتوقعونه بسبب بنيتهم.

ومن هذا المنطلق ركزت أبحاث الجينات اليوم على الروابط المتوقعة بين الجريمة وعلم الحياة, وقد وصلت نتائج دراسة أجريت في جامعة " Wisconsin" على عينة من ٤٠٠ ولد, وتم جمع عينات من حامض DNA من كل ولد, وتوصلوا إلى ان العوامل الجينية الوراثية مع العوامل البيئية أدت إلى توقعات مرتفعة للجرائم والانحراف عند سن الرشد والبلوغ (Macionis, 2012).

- **اعتداءات اقتصادية:** صرحت احدى المسجونات "أ.ح." " **كل ما حد يزورني من معارفي وأصدقائي ويجيبلي اكل او فلوس يتسرق مني بالإكراه من الحراس ومن بلطجية الإصلاحية, وكانوا بيستغلوني في تجارة المخدرات والبرشام, ولو مكنتش بسمع الكلام بنضرب من المشرفات".**

- **اعتداءات نفسية:** عبر احد المسجونين " ح.م." " **ان بلطجية الإصلاحية كانوا يقهرون ويطلقوا علينا أسماء بنات , واذا لم نرد عليهم عندما ينادون بهذه الأسماء يعذبوننا ويضربوننا ويتحرشوا بنا , وهذا يسبب لنا الم وحسرة تجعلا نكره انفسنا وكل الناس**"
- **اعتداءات اجتماعية:** صرح احدى المسجونات " ف.ز." " **كانوا بيعملوني وحش عشان أسرتي كانت فقيرة وكنا عايشين في قرية وكانوا بيعايروني ومسميني الفلاحة ولم يشاركوني في أي نشاط جماعي**".

وفي هذا الاطار كشفت دراسة أعدتها وزارة التنمية الاجتماعية وجامعة كولومبيا بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة " اليونيسيف" حول الوضع النفسي للأطفال في مراكز الرعاية والتأهيل , إذ وجد إن أكثر من ٢٣% من الأحداث فكروا بالانتحار, وان نحو ٨٧% منهم يعانون الاكتئاب الشديد, وان ٦٥% تعرضوا لصدمات نفسية عنيفة, وأكدت الدراسة أهمية برامج التحويل والعدالة الإصلاحية بهدف ضمان تأهيل الحدث الجانح, وإعادة دمجه مع مجتمعه بشكل يكفل نموه السليم, كما وثقت أرقام وزارة التنمية الاجتماعية ان ٦٥% من الأحداث مرتكبي الجنح والمخالفات لأول مرة كانوا من طلاب المدارس (العزام, ٢٠١٩).

وقد أشارت وكالة أنباء سرايا الإخبارية ان المؤسسة التربوية هي إحدى المؤسسات المهنية التي تقوم بتربية النشيء وتوجيهه توجيهاً كاملاً, حيث إن دور الإرشاد التربوي في المدارس له أهمية كبيرة في التقليل من الجريمة, باعتباره يركز على الجانب الوقائي من اللقاءات المستمرة مع طلاب المدارس الذين يعانون أوضاعا خاصة ضمن أسرهم, حيث يتعهدهم المرشد التربوي بالتوجيه والرعاية لتعديل سلوكهم (وكالة أنباء سرايا الإخبارية, ٢٠١٦).

دور الأقارب في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث:

الفرد لا يستطيع العيش بمفرده داخل المجتمع , فكل فرد له أسرة وأقارب وأصدقاء يحيطون به ويعيشون حوله, وكل فرد يريد ان يشارك أحاسيسه مع الكثير من الأفراد الذين يعيشون معه ويحبهم, ووجود الأقارب في حياة الفرد لا يقل أهمية عن وجود الأسرة, بل أن هناك بعض الأفراد يتفاعلون مع أقاربهم اكثر من تفاعلهم مع أسرهم, مما يعكس الدور الكبير الذي يلعبه هؤلاء الأفراد في تقبل الفرد لذاته, وبالتالي تقبل الأخرين له, أي لا يمكن الحديث عن

التوافق الاجتماعي والنفسي لفرد دون الرجوع إلى تفاعلاته الاجتماعية مع الأخرين , لذلك فإن التغير الذي يطرأ فجأة على العلاقة بين الفرد وأقاربه ربما يحدث خلل واضطراب في ذات الفرد, وقد تمت الإشارة لذلك في نظرية التفاعلية الرمزية حيث أن المجتمع ما هو إلا مرآة عاكسة لذات الفرد تتجسد في نظرة الأخرين له ونظرته هو لذاته من خلال الأخرين, وهو ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية في وصف العلاقة بين المسجونين العائدين إلى السجن مرة أخرى بعد خروجهم من دور رعاية الأحداث وبين أقاربهم , وصرح بذلك اغلب المسجونين ومن ابرز التصريحات " **كل أقاربي بيتهربوا مني ومحدش دخلني بيته**", " **عمي قال للناس كلها انه اتبرى مني**" , " **خالي قطع علاقته بأمي عشان الناس مش تعايروا بأبن أخته**", " **ابن خالي بعد خروجي من الإصلاحية مجاش يسلم عليا بل يحاول الهروب مني أن حاولت الكلام معه**".

يتضح من خلال التصريحات السابقة ان أقاربهم ابتعدوا عنهم وأشعروهم بالاحتقار والنبذ , مما جعلهم يرفضون التفاعل والاحتكاك بهم عن قرب, ولا يشاركوهم في المناسبات التي كانوا يقيمونها بسبب نظرات الازدراء والاحتقار التي كانوا يوجهونها, مما يفسر فقدان الثقة تماما بخريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنهم , وربما يرغبون في فتح صفحة جديدة حتى يتمكنوا من الاندماج مجددا مع باقي أفراد المجتمع السوي لكن بسبب ردود الفعل السلبية التي يتلقاها خريجي دور رعاية الأحداث من الأقارب الذين يجدوا أنفسهم مضطرين للتعامل والعيش معهم بشكل يومي, ومع تلك الرموز والمعاني التي توحى له بإقصائهم لهم ونفورهم منهم , فإن هذا ربما يكون عاملا فعالا في تنامي مشاعر الكره والحقد بداخلهم تجاه أقاربهم الذين يحملهم مسؤولية فشلهم في الاندماج والتكيف ضمن المجتمع , وهذا ما تم تأكيده في دراسة " الرويلي, ٢٠٠٨" بأهمية دور الأقارب في حياة المسجون في التكيف مع المجتمع.

وصرح مسجون أخر " م.ح." قائلاً: " **لما خرجت روحت أخطب بنت عمي لكن عمتي وجوزها رفضو**" , ويمكن تفسير ذلك على ان للمكانة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي دور كبير في تحديد رد فعل الأقارب تجاه خريجي دور رعاية الأحداث , وهذا ما أكده " الرويلي, ٢٠٠٨" في دراسته, حيث أن تأثير الوصم على المفرج عنهم بعض قضاء أحكام قضائية ينخفض كلما كانت مكانته الاجتماعية بفعل نفوذه أو ثروته أو ميراثه.

وفي هذا الشأن أكدت إجابات المسجونين بأن هناك عوامل متعددة تقف وراء تخطي خريجي دور رعاية الأحداث المرحلة الصعبة التي يتحدد فيها مصيرهم, بأن يختار احد الطريقين أما التوبة ومحاولة الاندماج من جديد في المجتمع, أو العود إلى الجريمة مرة أخرى كحل مفروض عليه , فحينما يشعر المسجون بتغير معاملة أقاربه له ورفضهم له اجتماعيا واحتقاره باعتباره منحرفا سوف ينعكس هذا بالسلب عليه ليتحول إلى الانحراف حسب ما أكدته نظرية الوصم في أن الفرد يعود لارتكاب الجريمة مرة أخرى وربما بشكل أسوأ.

دور الجيران في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث:

لا يقل وجود الجيران في حياة الفرد أهمية عن وجود الأسرة, بل أن هناك بعض الأفراد يتفاعلون مع جيرانهم اكثر من تفاعلهم مع أسرهم, مما يعكس الدور الكبير الذي يلعبه هؤلاء الأفراد في تقبل الفرد لذاته, وبالتالي تقبل الأخرين له, أي لا يمكن الحديث عن التوافق الاجتماعي والنفسي لفرد دون الرجوع إلى تفاعلاته الاجتماعية مع الأخرين , لذلك فإن التغير الذي يطرأ فجأة على العلاقة بين الفرد وجيرانه ربما يحدث خلل واضطراب في ذات الفرد, وقد تمت الإشارة لذلك في نظرية التفاعلية الرمزية في أن المجتمع إنما هو مرآة عاكسة لذات الفرد تتجسد في نظرة الأخرين له ونظرته هو لذاته من خلال الأخرين, وهو ما أظهرته نتائج الدراسة الحالية في وصف العلاقة بين خريجي دور رعاية الأحداث إلى السجن مرة أخرى وبين جيرانهم , وصرح المسجونين أثناء المقابلات أن جيرانهم ابتعدوا عنهم وأشعروهم بالاحتقار والنبذ , **وجاءت إجابات المسجونين كما يلي:**

" **جيراني يدوروا وشهم لما يشفوني**".

" **الجيران الكبار بيمنعوا أولادهم ان يكلموني**".

" **بيقفلوا الباب في وشي لما يعرفوا اني خارج من بيتي**"

" **أطفال الجيران بيزفوني ويقولوا المجرم اهو من اللي بيسمعوه من أهاليهم**".

" **كل ما امشي في الشارع حد يقول إصلاحية**".

" **واحد زميلي كان كان خاطب بنت جيرانهم فسخوا الخطوبة ومنعوه من دخول البيت**"

" **بحس ان الجيران خايفين مني وعنيهم دائماً عليا**".

" **البقالين في المنطقة أول ما اشتري منهم حاجة يقفوا حواليا وكأنهم حارسني خايفين اسرق حاجة**"

مما يدل على فقدان الثقة تماما بخريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنه, وربما يرغب في فتح صفحة جديدة حتى يمكن له الاندماج مجددا مع باقي أفراد المجتمع السوي لكنه بسبب ردود الفعل السلبية التي يتلقاها من الجيران الذين يجد نفسه مضطرا للتعامل والعيش معهم بشكل يومي, ومع تلك الرموز والمعاني التي توحى له بإقصائهم له ونفورهم منه , فإن هذا ربما يكون عاملا فعالا في تنامي مشاعر الكره والحقد بداخله تجاه جيرانه الذين يحملهم مسؤولية فشله في الاندماج والتكيف ضمن المجتمع , وهذا ما تم تأكيده في دراسة " الرويلي, ٢٠٠٨" بأهمية دور الجيران في حياة المسجون في التكيف ضمن المجتمع.

دور المجتمع في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث:

أن الشعور بالحاجة إلى الأمان والانتماء هو هاجس إنساني على مر العصور, فالفرد دائم البحث عن التواصل مع الأفراد الأخرين من اجل إشباع هذه الحاجة , فمنذ الطفولة تنمو لدى الطفل القدرة تدريجيا على إنشاء العلاقات مع الأخرين, لذلك فإن تهميش وإقصاء الفرد من دائرة العلاقات الاجتماعية إنما هو محاربة لاحدي حاجاته الإنسانية التي لا غنى له عنها , والذي بدوره ينعكس سلباً على استقراره الاجتماعي والنفسي, كما تبين من ردود المسجونين بأنهم شعروا بتغير في نظرة المجتمع المحيط بهم, وعدم تعامل أفراد المجتمع معهم والنظر اليهم بازدراء واحتقارهم ووصفهم بالمجرمين الذين يجب اخذ الحذر والحيطة منهم.

إن مثل هذه المعاملات قد تزيد من معدل احتقار الفرد لذاته وفقدان الثقة بها, وبالتالي فقدان الثقة في الأخرين, وبالعودة إلى الطبيعة الاجتماعية للفرد والتي تجعله عاجزاً عن العيش بمعزل عن المجتمع , فالمساندة والدعم الذي يتلقاه الفرد من الأسرة لوحدها لا يكفي لأن الفرد يعيش ضمانات اجتماعية يتفاعل معها بشكل يومي من خلال رموز ومعاني تعزز من قيمته كفاعل ضمن المجتمع يتأثر به ويؤثر فيه, وفي المقابل ردة فعل المجتمع المحيط المتسلط والعنيف الذي يصطدم به الإنسان كلما خرج للشارع ومحاولته ممارسة حياته بصورة طبيعية, إذ

يقابل بتهميش ورفض وتجاهل واحتقار من قبل الأخرين, مما ينمي لدى الفرد الشعور بالحقد والكراهية اتجاه مجتمعه الذي لم يحاول تقديم أي مساعدة معنوية أو مادية للفرد تساعده في فتح صفحة جديدة حتى يستطيع الاندماج مرة أخرى في المجتمع, إنما قد تجعله يفضل بقاء حياته طول عمره في السجن على أن يعود للعيش ضمن مجتمع لا يتقبل وجوده فيه.

وجاءت إجابات المسجونين كما يلي:

- **لما ادخل أي مكان احس ان كل الناس تبطل كلام وتبص عليا.**
- **الناس بتبصلي من فوق لتحت باستحقار.**
- **الناس بتخاف مني.**
- **محدش كان عايز يشغلني.**
- **محدس عايز يتعامل معايا.**
- **الشباب اللي في سني بتخاف تتكلم معايا احسن حد يشوفهم ويفتكروهم زيي.**
- **مش بعرف احضر افراح ومناسبات ولا حتى العزاء من نظرة الناس.**

إن مثل تلك الممارسات تجاه خريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنهم والعائدين للمجتمع ربما يكون قد دام لسنوات طويلة, والتي تكرس لدى المسجون الشعور بأنه شخص مرفوض اجتماعيا مما يشكل لديه وعيا جديداً يؤدي به إلى تبني ثقافة فرعية مع غيره من الموصومين بذات وصمته تجبره على العودة إلى الجريمة مرة أخرى , وهذا ما أشارت اليه كل من دراسة " الرويلي, ٢٠٠٨", حيث أن الإنسان لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة مما يجبره على البحث عن جماعة تتقبله بوصمته وبكل نقائصه وعيوبه, وهذا لن يجده المسجون بعد رفض المجتمع المحيط به إلا ضمن جماعة تحمل ذات سماته وخصائصه.

مما يؤكد نظرية اللامعيارية لدور كايم, حيث ان الإنسان يعيش في مجتمع يتعرض إلى تغيرات وتحولات سريعة مفاجئة, تؤدي إلى عدم التوازن الاجتماعي الذي يظهر في صورة تفكك المعايير والقيم الاجتماعية المنظمة لسلوك الأفراد , بحيث تصبح تلك القيم والمعايير الاجتماعية

غير مؤثرة ولا تؤدي وظيفتها كضوابط لسلوك الإنسان, ومن هنا يجد نفسه في حالة لا تسعفه فيها الثقافة السائدة , وغير قادر على التعرف على القيم المعيارية في المجتمع, فيدخل في حالة من اللامعيارية , ويشعر فيها بالتوتر والارتباك والقلق, وعدم قدرته على الاندماج مع مجتمعه, الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مشاعر اللامعيارية لديه, بما يدفعه إلى الهروب من واقعه , ويعتبر هذا البعد مؤشر على حالة عدم الاندماج التي كان يعيشها خريجي دور رعاية الأحداث في داخل المجتمع, والتي أدت بهم إلى عدم قبول قيم ومعايير وقوانين المجتمع وشعورهم بالعزلة وبالتالي عودتهم إلى ارتكاب الجريمة ودخولهم السجن.

وهذا ما أشار اليه " جون وشبرد" بأن عدم قدرة الفرد على فهم الواقع, وإدراكه لنقص الدور وعدم قدرته على التفاعل الاجتماعي, وعدم الشعور بوجود الذات , تصبح الحياة بالنسبة له ليس لها معنى أو هدف, فتصبح الأمور بالنسبة له سيان, ويصبح العمل ليس له معنى, لأنه لا يحقق أهداف الفرد وطموحاته , الأمر الذي يدفعه إلى ارتكاب الجريمة والعودة إلى السجن التي باعتقاده سوف تحقق له ما يريد, ويمكن تفسير ذلك مما وصل اليه " أبو العينين, ١٩٩٧" بأن شعور الفرد بفقدان معنى الحياة وان الأشياء والوقائع والأحداث المحيطة به فقدت دلالتها ومعناها ومعقوليتها, وأن الحياة لا جدوى منها, فيفقد وأقعيته ويعيش بلا مبالاة, مما يدفعه إلى العود إلى الجريمة وارتكابه السلوكيات الإجرامية.

كما نلاحظ من خلال فحص الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة انه إما اعزب أو مطلق, ومن خلال المقابلات والسؤال عن السبب جاءت إجاباتهم كالاتي:

- **الناس بترفض تجوزني بناتهم.**
- **محدش عايز يدخلني بيته ... اخطب أزاي.**
- **مكنش عندي شعل عشان اروح أتجوز.**
- **محدش يأمن على بنته معايا.**
- **كل ما اروح أتكلم على بنت أبوها وأمها يرفضوني لأني خريج إصلاحية.**
- **كنت دايما حاسس اني هرجع السجن .**

- **أتجوز ليه وأجيب عيال ويكون مصيرهم هو مصيري.**

هذا يؤكد على أن الزواج هو الوسيلة الإنسانية للحد من الفوضى في حياة الأفراد والتعبير الحضاري عن العلاقة بين الرجل والمرأة, ويعد الزواج عصب الحياة للأسرة والمجتمع, ولا يتمكن المجتمع من التقدم والنمو إلا بالأعضاء الذين يمنحهم له الزواج, لهذا اكتسب الزواج أهمية في حياة الفرد والأسرة والمجتمع على حد سواء.

وللزواج خصوصية في كافة المجتمعات العربية ومنها المجتمع المصري , حيث لا ينظر له على انه مجرد علاقة تربط بين رجل وامرأة , إنما هو مصاهرة تتم بين عائلتين يتم من خلالها تبادل العديد من الخبرات والأفكار والعادات والتقاليد والثقافات, لذلك فإن اختيار الزوج أو الزوجة لا يكون منفردا من طرف واحد , وإنما يتدخل فيه الكثير من الأفراد الذين يحددون الشروط المناسبة للزواج, وهو ما يعكس الصعوبة البالغة التي واجهها اغلب المسجونين المفرج عنهم من السجن في الدراسة الحالية.

ويمكن تحليل هذا في اللامعيارية التي تواجه خريج رعاية الأحداث المفرج عنه, ومن صوره عدم قبول مصاهرته , نظراً لان المجتمع قد سحب ثقته منه كونه تحول إلى فرد غير مؤهل لمسؤلية بيت وتكوين أسرة , فالآباء غالباً يبحثون عن زوج مناسب لبناتهم, وعلى درجة من الوعي والقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية والتربوية والاقتصادية , وان يكون مسؤولا عن زوجة وأبناء يلبي طلباتهم واحتياجاتهم , وهو لم يعد متوفرا لدى المسجون المسبوق قضائياً حسب راي الآباء الذين رفضوا تزويج بناتهم منه, بل أنه اصبح خريج سجون لا يمكن الاعتماد عليه أوالوثوق به بأي شكل من الأشكال , وان الموافقة على تزويجه ومصاهرته بإحدى بناتهم هو تضحية بها وبمستقبلها, وهذا ما أكدته دراسة " الرويلي, ٢٠٠٨".

ويمكن الإشارة هنا إلى أن حالة العزوبية تقلل من الإحساس بالمسئولية وذلك لعدم وجود التزامات أسرية على غير المتزوج تحول بينه وبين سلوك طريق الجريمة الذي يؤدي به في النهاية إلى السجن, ومن ثم يترك أسرته دون عائل يقوم بتلبية احتياجاتها ومتطلباتها وهو ما يجعله عرضة للعودة إلى الجريمة مرة أخرى, على عكس الرجل المتزوج الذي يفكر الف مرة قبل ارتكاب الجرائم.

النتائج العامة للدراسة:

- أن سوء معاملة الأهل وإهمالهم , ووجود وقت فراغ كبير, ومسايرة أصدقاء السوء, وسوء استخدام الأنترنت كانت من بين الأسباب التي دفعت العائدون للسجن إلى ارتكاب الجريمة مرة أخرى بعد خروجهم من دور رعاية الأحداث.

- وجود مظهر من مظاهر الانومي داخل الأسرة متمثل في أسلوب الاحتقار وإشعارهم طول الوقت بالدونية والنقص, وهذا ما يؤكد فكرة الانومي داخل الأسرة وهو انعكاس صورة المجتمع بوصمة اجتماعية للأسرة لابنهما العائد من دور رعاية الأحداث والتي ساهمت في إلحاق الأذى بسمعة الأسرة.

- الأنومي الذي لحق بالأسرة بسبب خريجي دور رعاية الأحداث واستياء الأسرة من تلك الرموز والمعاني التي كانت تتلقاها من المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه, والتي تعكس مدى احتقار المحيطين بهم وأسرتهم على حد سواء, ويرجع هذا الاحتقار إلى خلل في أسلوب التنشئة الذي تعتمده الأسرة , وهو ما جعل الأسرة تتأثر من ردود الأفعال السلبية التي تلقتها من الأفراد الأخرين من خلال مقاطعة الابن والامتناع عن زيارته.

- ابتعاد جماعة الرفاق عن خريجي دور رعاية الأحداث, خوفاً من تشوه صورتهم أمام أفراد المجتمع لكونهم على تواصل مع زميلهم المسجون الذي تحول بعد ارتكابه للجريمة ودخوله إلى السجن إلى شخص ملوث اجتماعيا وغير مرغوب فيه.

- ان المؤسسة الإصلاحية تنطوي على العديد من المعاناة والآلام والأثار السلبية على النزلاء, كالرفض الاجتماعي , والحرمان من الحرية, الأمر الذي يترك أثاراً نفسية على خريجي دور رعاية الأحداث, بالإضافة إلى الحرمان من العلاقات الجنسية السوية, والارتباط الإجباري, والحرمان من الاستقلالية, مما يؤدي إلى المزيد من العنف والعود إلى الجريمة مرة أخرى.

- الضعف الذي تعرض له خريجي دور رعاية الأحداث أمام الأقوياء أثناء فترة عقوبته الأولى ولد في داخله الرغبة في الانتقام من المجتمع, ودفعه إلى الاهتمام بتقوية بنيته وزيادة مهاراته الجسمية والقتالية.

- ابتعاد أقارب وجيران خريجي دور رعاية الأحداث عنهم وإشعارهم بالاحتقار والنبذ , جعلهم يرفضون التفاعل والاحتكاك بهم عن قرب, ولا يشاركوهم في المناسبات التي كانوا يقيمونها بسبب نظرات الازدراء والاحتقار التي كانوا يوجهونها, مما يفسر فقدان الثقة تماما بخريجي دور رعاية الأحداث المفرج عنهم , وربما يرغبون في فتح صفحة جديدة حتى يتمكنوا من الاندماج مجددا مع باقي أفراد المجتمع السوي لكن بسبب ردود الفعل السلبية التي يتلقاها خريجي دور رعاية الأحداث من الأقارب الذين يجدوا أنفسهم مضطرين للتعامل والعيش معهم بشكل يومي, ومع تلك الرموز والمعاني التي توحى له بإقصائهم لهم ونفورهم منهم , فإن هذا ربما يكون عاملا فعالا في تنامي مشاعر الكره والحقد بداخلهم تجاه أقاربهم الذين يحملهم مسؤولية فشلهم في الاندماج والتكيف ضمن المجتمع, مما دفعهم إلى العودة لارتكاب الجريمة.

- دور المجتمع المحيط في عودة خريجي دور رعاية الأحداث إلى الجريمة مرة أخرى اتضح من خلال ردود الأفعال السلبية التي كان يوجهها نحوه بداية من الإقصاء والتهميش ومقاطعته وممارسة كل أنواع العنف الرمزي اتجاهه, مما اضطره إلى البحث عن جماعات أخرى تتقبل وصمته , وهذا ما كان عاملا مهما في عودته مرة أخرى للجريمة, ويمكن القول من خلال هذه النتائج انه تمت الإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية.

- اللامعيارية الذي يواجه خريج رعاية الأحداث المفرج عنه, ومن صوره عدم قبول مصاهرته , نظراً لان المجتمع قد سحب ثقته منه كونه تحول إلى فرد غير مؤهل لفتح بيت وتكوين أسرة , فالآباء غالباً يبحثون عن زوج مناسب لبناتهم, وعلى درجة من الوعي والقدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية والتربوية والاقتصادية , وان يكون مسؤولا عن زوجة وأبناء يلبي طلباتهم واحتياجاتهم , وهو لم يعد متوفرا لدى المسجون المسبوق قضائياً حسب راي الآباء الذين رفضوا تزويج بناتهم منه, بل أنه اصبح خريج سجون لا يمكن الاعتماد والوثوق به بأي شكل من الأشكال , وان الموافقة على تزويجه ومصاهرته بإحدى بناتهم هو تضحية بها وبمستقبلها.

ويمكن القول من خلال هذه النتائج انه تمت الإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية.

التوصيات:

بناء على ما توصلت اليه الدراسة من نتائج, فإنه يمكن الخروج بعدد من التوصيات التي من المأمول ان نجد من يستفيد منها, وتؤخذ في الحسبان من قبل القائمين على المؤسسات الإصلاحية والخدمة الاجتماعية وتشمل ما يلي:

- تقديم الرعاية الاجتماعية لأسرة المحكوم عليهم ومساعدتهم في التكيف الاجتماعي والتعامل مع الأهل والجيران للمحافظة على الأسرة من التفكك والانهيار لتكون قادرة على احتواء السجين فور خروجه من رعاية الأحداث وتهيئته للتعايش مع المجتمع.
- الإشراف الجيد على سلوك النزلاء في دور الإصلاح والسجون لعدم انتشار الخبرات الإجرامية بين النزلاء.
- الاهتمام بالنزلاء داخل وخارج دور الإصلاح والسجون ومساعدتهم وتدريبهم على أعمال مهنية مناسبة تكفل لهم الاستقلال الاقتصادي والعمل الشريف.
- توفير برامج دمج اجتماعي لخريجي المؤسسات العقابية وتمكينهم من ممارسة حياتهم بشكل طبيعي وإشراكهم في أنشطة ثقافية ورياضية واجتماعية.
- تعظيم دور مؤسسات العمل المدني ورجال الأعمال في مساعدة خريجي المؤسسات العقابية في الزواج وتكوين اسر ليكون لديهم ما يخافون عليه ويعملون من أجله ومتابعتهم مادياً ومعنوياً.
- توفير حياة كريمة للخريجين والخريجات من المؤسسات العقابية في حالة عدم وجود أسرة أو رفض أسرهم لهم.
- نشر ثقافة قبول الأخر في المجتمع وعدم إصدار أحكام مسبقة على هؤلاء الأشخاص والعمل على إظهار الجوانب الإيجابية في شخصياتهم وتنميتها حتى يصيروا أعضاء صالحين في المجتمع ولا يفكروا في العودة للجريمة.

- الاهتمام بالتعليم ونشر مبادئ التسامح والتكافل الاجتماعي داخل المؤسسات الإصلاحية وخارجها, وفي كل المؤسسات الحقوقية والاجتماعية مثل دور العبادة والأندية الرياضية وبرامج الإذاعة والتليفزيون لتسود روح المحبة والتعاون بين أفراد المجتمع.

المراجع:

- أبو توتة, عبد الرحمان. (٢٠١١). علم الإجرام, الإسكندرية, المكتب الجامعي الحديث.
- أبو شنب, أنور. (٢٠٠٩). الأفكار اللاعقلانية ومفهوم الذات وعلاقتهما بالاتجاه نحو تناول العقاقير لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, جامعة الأزهر, غزة, فلسطين.
- انجرس, موريس, (٢٠٠٦), منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية, ترجمة: بوزيد صحراوي وأخرون, دار القصبة, الجزائر.
- الجبور, رامي عبد الحميد, والوريكات, عايد عواد. (٢٠٢٢). أثر المكانة الاقتصادية والاجتماعية واللامعيارية على الميل للسلوك المنحرف. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية, الأردن, ١٥(١), ١٢٩-١٤٠.
- الجوخدار, حسن. (٢٠٠٥). قانون الأحداث الجانحين. الطبعة (٣), مطبعة جامعة دمشق, دمشق.
- الجوراني, نبال. (٢٠٢٢). العود إلى الجريمة والعوامل المؤدية إليه: دراسة سوسيولوجية تحليلية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية, ٤٤ (٢), ٦٣-٧٩.
- الجوهري, محمد. (٢٠٠٠). الانحراف والضبط الاجتماعي. دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية.
- الحوتي, فتحية السيد. (٢٠١٦). العود إلى الانحراف وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية: دراسة حالة على عينة من الأحداث بمؤسستي الرعاية الاجتماعية " بنين وبنات" بالدقهلية. حوليات عين شمس, ٤٤, ١٨١- ٢١٢.

- الحوتي, فتحية السيد. (٢٠١٩). الإتجار بالبشر في ضوء نظرية الأنومي: دراسة لبعض الحالات المختارة بمدينة المنصورة– محافظة الدقهلية. مجلة كلية الآداب للإنسانيات والعلوم الاجتماعية, ١١(٢٠), ١٠٣٤– ١١٣٤.

- الختاتنه, عبد الخالق يوسف. (٢٠٠٦). عوامل جنوح الأحداث في الأردن. إربد, الأردن, منشورات جامعة اليرموك.

- دباب, زهية. (٢٠٢١). التنمر المدرسي كمظهر من مظاهر اللامعيارية في المدرسة الجزائرية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع, ١٠ (١), ١٤٥–١٥٥.

- الذهبي, حمزة. (٢٠٢٠). النظريات السوسيولوجية المفسرة للجريمة. باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية, ١٩, ٢٢٥–٢٣٢.

- الرويلي, سعود بن محمد, (٢٠٠٨), الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة, رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, المملكة العربية السعودية.

- الرويلي, سعود بن محمد, (٢٠٠٨), الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة, رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, المملكة العربية السعودية.

- السمري, عدلي محمود. (٢٠١١). علم الاجتماع الجنائي. الأردن, دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- شاقور, الطاووس. (٢٠١٥). الاغتراب النفسي الاجتماعي لدى الشباب المجرم. رسالة ماجستير, جامعة محمد خيضر, بسكرة, الجزائر.

- شتا , السيد. (١٩٩٧). اغتراب الإنسان في التنظيمات الصناعية. الإسكندرية, مؤسسة شباب الجامعة.

- الشيخي, حس بن علي بن عبد الله. (٢٠٠٣). اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض. رسالة ماجستير, جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية, كلية الدراسات العليا, قسم العلوم الاجتماعية, الرياض.

- صبري, لبنى عكرمة سعيد. (٢٠٢١). العلاقة بين اللامعيارية وجنوح الأحداث: دراسة مقارنة بين فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) والأردن. رسالة دكتوراه, جامعة مؤتة, كلية الدراسات العليا, الأردن.

- العزام, عبد الباسط عبد الله قويطين. (٢٠١٩). العود إلى الانحراف عند الأحداث الجانحين في المجتمع الأردني. حوليات الآداب والعلوم الاجتماعي, ٣٩ (٥٢٢), ٩-٢٤٦.

- عماد, عبد الغني. (٢٠١٧). سوسيولوجيا الهوية. مركز دراسات الوحدة العربية.

- عمر, التير مصطفى. (٢٠٠٨). التفسيرات النظرية لجنوح الأحداث في الوطن العربي. في اطار الندوة العلمية الأطفال والانحراف من تنظيم مركز الدراسات والبحوث, جامعة نايف للعلوم الأمنية, الجزائر.

- العمري, صالح بن محمد ال رفيع. (٢٠٠٢). العود للانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية, الرياض.

- عياد, هاني جرجس, (٢٠٠٩), ملامح الرفض الاجتماعي للمفرج عنهم وأسرهم في المجتمع المصري: دراسة ميدانية في محافظة الغربية, رسالة دكتوراه.

- العيساوي, عبد الرحمن محمد. (٢٠٠٤). جنوح الشباب المعاصر. بيروت, منشورات الحلبي الحقوقية.

- فتاش, نورة, ويسعد, فضيلة. (٢٠٢١). الجريمة والمتغيرات السوسيوثقافية. مجلة أفاق العلوم, ٦ (٤), ١٨٨-٢٠٣.

- قطوسة, عفاف إبراهيم رمضان. (٢٠٢٢). جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك الانحرافي- دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصلحة الإصلاح والتأهيل بمليته. مجلة الأصالة,٢, ٣٢٧- ٣٥٨.

- قماص, زينب. (٢٠١٧). البناء الأسري وجنوح الأحداث: دراسة ميدانية بمركز رعاية الأحداث بمدينة قسنطينة. مجلة العلوم الإنسانية, ٨, ٣٥١-٣٦٥.

- المشهداني, اكرم عبد الرزاق. (٢٠٠٥). واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- مصلح, الصالح. (٢٠٠٠). النظريات الاجتماعية وظاهرة الجريمة في البلدان النامية, عمان, مؤسسة الوراق.

- موسى, محمود سليمان. (٢٠٠٦). قانون الطفولة الجائحة والمعاملة الجناية للأحداث . منشأة المعارف, الإسكندرية.

- والاس, رث, وولف, السون. (٢٠١١). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد أفاق النظرية الكلاسيكية. ترجمة: محمد عبد الريم الحوراني, الأردن, دار المجدلاوي للنشر.

-Chui, H., Choon, H. & Chan, O. (2012). Criminal Recidivism among Hong Kong Male Juvenile Probationers. Journal Child Fam Studies, 21, 857-868.

- Home Affairs Committee, (2005), Rehabilitation of Prisoners, First Report, House Commons, Home Office, London. http:// books.google.com.sa.

-Healy, D. (2018). From Celtic Tiger to Celtic Phoenix: Exploring the Relationship Between Anomie and Crime in Ireland. Journal Deviant Behavior.

-Heydari, A., Mohamadi, B., Teymoori, A. & Sarhadi, S. (2012). The Effect of Socioeconomic Status and Anomie on Illegal Behavior, Asion Social Science. Published by Canadian Center of Science and Education, 9 (2), 1- 7.

-Macionis, J. (2012). Sociology, Fourteenth Edition, Knyon College, Upper Saddle River, New Jersey.

-Mallie, L. Viljoen, J., Mordell, S, Spice, A.& Roesch, R. (2011). Childhood Abuse and Adolescent Sexual Re-offending : A Meta-Analysis. Child Youth Care Forum, 4, 401-417.

-Minor, K., James, W. & Earl, A. (2008). Recidivism among Juvenile Offenders Following Release from Residential Placements: Multivariate

Predictors and Gender Differences. Probation and Parole: Current Issues. The Hawortti Press, Kentucky, 171-188.

-Olena, A., William, S., & Feodor, G. (2015). Anomic Strain and External Constraints: A Reassessment of Merton's Anomie\ Strain Theory Using Data from Ukraine. International Journal Offender Therapy and Comparative Criminology, 59 (10), 1079-1103.

-Rao, S. (2009). Sociology: Principles of Sociology with an Introduction to Social Thoufght. Chand & Company LTD., Ram Nagar, New Delhi.

-Riser, D., Shert, P. & Julee, P. (2013). Adolescent and Young Adult Male Sex Offenders, Understanding. Journal of Child Sexual Abuse, 22, 9-31.

-Ross, C. & Mirowsky, J. (2009). Neighborhood Disorder, Subjective Alienation and Stress. Journal of Health and Social Behavior, 50(1), 49-64.

-Sankey, M. & Huon, G. (2002). Investing Acting the Role Alienation-Multicomponent Model Juvenile Delinquency. Journal of Adolescence, 22, 95-107.

الملاحق:

دليل العمل الميداني:

البيانات الأولية:

- النوع:
- العمر:
- المؤهل الدراسي:
- مكان السكن:
- الحالة الاجتماعية:
- الجريمة الموجه له:

محاور الدراسة:

- الأسباب المؤدية التي دفعت خريجي رعاية الأحداث من العود إلى الجريمة والدخول إلى السجن.
- دور الأسرة في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- دور الرفاق في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- دور ثقافة إصلاحية الأحداث في العود إلى الجريمة لخريجي دور رعاية الأحداث.

* الاعتداءات البيولوجية.

* اعتداءات اقتصادية.

* اعتداءات نفسية.

- دور الأقارب في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- دور الجيران في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.
- دور المجتمع في توكيد الأنومي في النزعة الإجرامية والانحراف لخريجي دور رعاية الأحداث.